

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح _ورقلة_

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



المتخيل السردى فى روافة "حنفن بالنعناع" لربفةة جلفى

مذكرة آخرج من متطلبات نفل شهادة الماسآر فى اللغة والأدب العربى
آخصص: الأدب الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبة : عفاف عوارفب
إشراف الدكتور : أحلام معمرى

نوقشت وأجفزت علنا فوم: 2019/06/29

امام اللجنة المكونة من السادة :

الدكتور : على محدادى جامعة قاصدى مرباح رفسا
الدكتور : إبراهفم فدفبر جامعة قاصدى مرباح مناقشا
الدكتورة : أحلام معمرى جامعة قاصدى مرباح مشرفا

السنة الجامعفة 2018 / 2019 - 1439 / 1440 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



المتخيل السردي في رواية "حنين بالنعناع" لربيعة جلطي

مذكرة تخرج من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: الأدب الحديث والمعاصر

إشراف الدكتورة :

أحلام معمرى

من إعداد الطالبة :

عفاف عواريب

نوقشت وأجيزت علنا يوم: 2019/06/29

امام اللجنة المكونة من السادة :

الدكتور : علي محداي جامعة قاصدي مرباح رئيسا

الدكتور : إبراهيم إيدير جامعة قاصدي مرباح مناقشا

الدكتورة : أحلام معمرى جامعة قاصدي مرباح مشرفا

السنة الجامعية 2018 / 2019 - 1439 / 1440 هـ

الأهداء

أهدي هذا العمل إلى :

أعلى كنز في هذا الوجود إلى من قال فيهما عز وجل " وقضى
ريك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

الإسراء " 23 "

إلى التي تحت قدميها الجنة غاليتي نبع الحنان الذي لا ينضب حبيبتي وحبيبتي قلبي

والدتي العزيزة (بختة سويقات)

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح

إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة وعمل على تحفيزي وتشجيعي

وحثي على المواصلة والدي العزيز على قلبي (لخضر عواريب)

إلى من كان لي خير معين و نعم السند وتحمل معي مشاق هذا العمل وشجعني على
المواصلة فيه

إلى رفيق روحي ودربي زوجي الغالي (شنين مداني)

إلى من يحملون معهم ذكريات طفولتي إخوتي الأعمام (قاسم، سمير، فاطمة الزهراء،

عبد الرحمان، محمد المهدي، سلمى، محمد نصير، محمد منذر) إلى زوجات إخوتي، إلى

أزواج أخواتي ، إلى عماتي، إلى أمي الثانية والدة زوجي (مدقن مباركة)، إلى عائلة زوجي

كل فرد باسمه، إلى جدي وأخوالي، إلى صديقاتي المرحات

إلى أساتذتي الكرام، إلى محبي العلم والمعرفة

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل

شكر و عرفان

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء

والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

كما قيل فإنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الامتنان للأستاذة أحلام معمرى

لقبولها الإشراف على هذه المذكرة، ولما بذلته من جهد وصبر في

سبيل تقويم هذا البحث وتصويب زلاته فلها منى أصدق معاني الوفاء

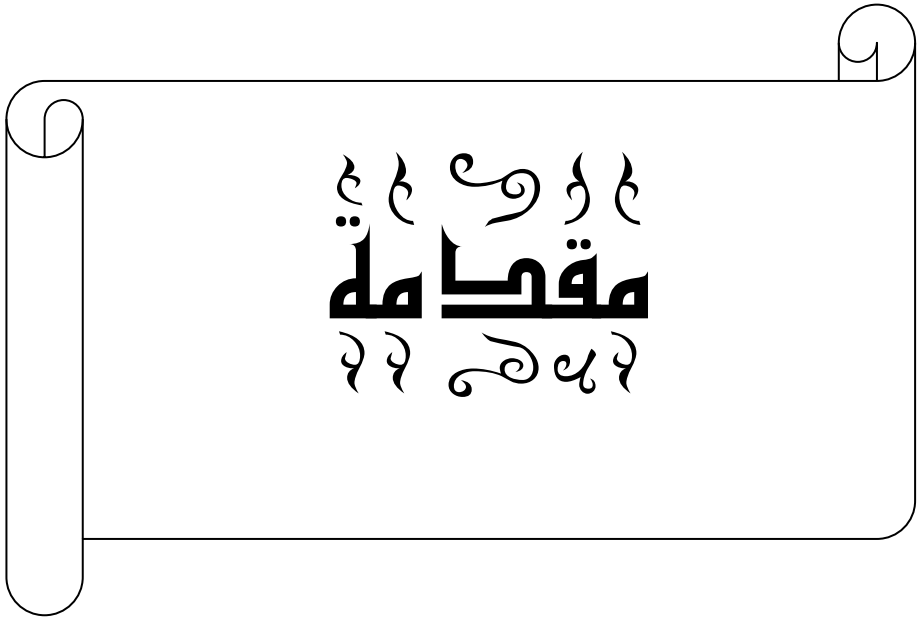
والامتنان والاعتراف

كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة

كما أشكر كل الأساتذة الكرام بقسم اللغة والأدب العربي

وكل إدارات القسم وعمال المكتبة

كما أتوجه بالشكر إلى كل من حثني وساعدني في إنجاز هذا البحث



مقامہ
مقامہ

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

تعد الرواية جنسا أدبيا متميزا، فهي فن إبداعي تخيلي يقوم على الخيال، الذي بدوره يفتح آفاق جديدة للمتلقي من خلال نقله من عالمه الواقعي إلى عالم متخيل تتحرر فيه الرغبات التي يعيقها الواقع .

عرف هذا الفن تطورا سريعا وعناية فائقة من قبل الأدباء، لكونه ساهم في الانفتاح على عوالم أخرى هروبا من إكراهات الواقع ومسلماته ، والسعي نحو عالم أكثر جمالا وإبداعا. وتعتبر الرواية الجزائرية من أبرز الروايات في العالم ، التي استطاعت أن تبرز مكانتها في الساحة الأدبية لكونها تتسم ببنائها الفني المتكامل وتقنياتها ومرجعياتها التي تتفق وروح العصر، لذلك شكلت فضاء مغريا للمقاربة والدراسة، إذ برزت نصوص على قدر كبير من التميز والاختلاف مثل أعمال " أحلام مستغانمي" و " فضيلة فاروق " و " ربيعة جلطي" وقد وقع اختيارنا على واحدة من أعمال هذه الأخيرة من خلال دراسة روايتها " حنين بالنعناع " فكان موضوع بحثنا بعنوان " المتخيل السردى في رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي "، وذلك رغبة منا في البحث في موضوع المتخيل لأنه من المواضيع الجديرة بالمقاربة فقد أولاها الأدباء والنقاد عناية فائقة، كذلك محاولة الغوص في العوالم السردية لرواية "حنين بالنعناع"، إضافة إلى محاولة التفريق بين مفهوم المتخيل والمفاهيم التي تتشاكل معه في حقل واحد، وبغية تحقيق ذلك كانت إشكالية بحثنا كالتالي :

- كيف تجلى المتخيل السردى في رواية " حنين بالنعناع " وما الآليات المعتمدة في تحديده ؟

وقد تفرعت عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات :

- ما هي المفاهيم التي تتشاكل مع مفهوم المتخيل ؟

- ما المقصود بالمتخيل السردى ؟

- ما هي المجالات التي يتجلى من خلالها المتخيل السردى في رواية حنين بالنعناع؟

- ما المرجعيات التي ساهمت في إبراز المتخيل السردى في الرواية ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج السيميائي كونه الأقرب للدراسة كما استعنا باليتي التحليل والوصف، وبناء على هذا ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وملحق، فكان المدخل بعنوان : مقارنة في المفهوم والمصطلح درسنا فيه مفهوم : (الخيال، التخيل، التخيل، المتخيل، السرد، المتخيل السردى)، أما الفصل الأول عنون ب : " مجالات المتخيل السردى النظرية "، ضم أربعة مباحث، أولا : الشخصية المتخيلة وتصنيفاتها، ثم الزمن التخيلي وتقنياته السردية، بعدها تطرقنا إلى البنية المكانية وأنواعها، وأخيرا الرؤية السردية وأشكالها، أما الفصل الثاني فكان بمثابة دراسة تطبيقية للفصل الأول فجاء بعنوان " تجليات المتخيل السردى في رواية حنين بالنعناع "، وضم خمسة مباحث وهي الشخصية المتخيلة ودلالاتها في الرواية ثم البنية الزمنية المتخيلة وبعدها المكان أنواعه ومرجعياته في الرواية، ثم المنظور الروائي المتخيل وأخيرا آليات ومرجعيات المتخيل في رواية حنين بالنعناع، وقد ذيلنا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها إضافة إلى ملحق وقائمة للمصادر والمراجع وفي الأخير فهرسا للموضوعات .

وقد اعتمدنا في انجاز هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها :

- رواية حنين بالنعناع لربيعة جلطي
 - التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية)، يوسف الإدريسي
 - الخيال، الأسلوب، الحداثة، جابر عصفور
 - المتخيل في الرواية الجزائرية، آمنة بلعلى
 - بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) حسن بحراوي
 - بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي) حميد لحميداني
- وقد تعرضت لموضوعنا هذا العديد من الدراسات السابقة نذكر منها :

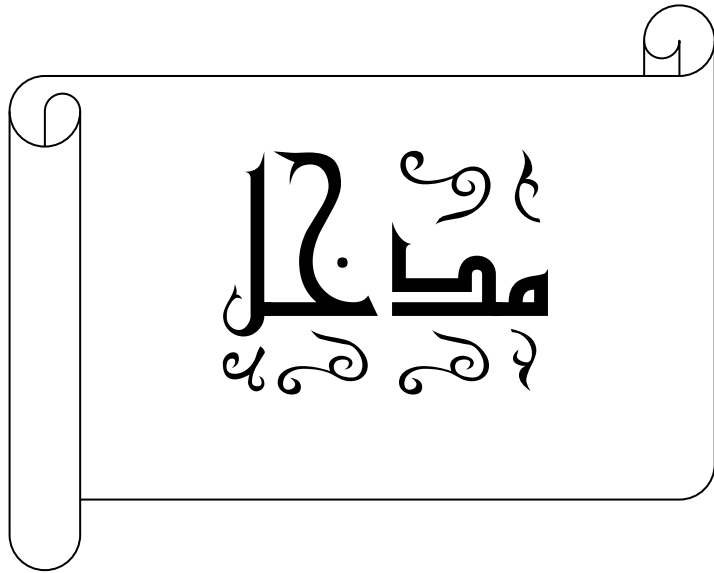
- المتخيل في رواية " الحالم " لسمير قسيمي ، إعداد الطالبتين سليمانى فضيلة ، طهروست خوخة ، إشراف الأستاذة تابتي يمينة ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة عبد الرحمان ميرة ، بجاية ، 2014 - 2015
- تشكيل المتخيل السردى في رواية " الواحة " لإبراهيم الكونى ، إعداد الطالبة حنان ريغى ، إشراف الأستاذ محمد الأمين بحري ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015 - 2016 .
- المتخيل السردى في رواية " زهوة " للحبيب السائح ، إعداد الطالبتين سارة قجوج ، كاملة دردازي ، إشراف الأستاذة رفايا بوغنون ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة العربي بن المهدي ، أم البواقي ، 2016 - 2017 .
- المتخيل السردى في رواية " همس الرمادي " لمحمد مفلح ، إعداد الطالبة أسماء سعادي ، إشراف الأستاذة غنية بوضياف ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014 - 2015 .
- ويلاحظ أن جل هذه الدراسات قد ركزت على دراسة مجالات المتخيل السردى مهمة دراسة آليات ومرجعيات المتخيل السردى الذي خصصنا له جزءا من هذا العمل .

وقد واجهت الدراسة عدة صعوبات منها :

- قلة المصادر التي تتناول الحديث عن المتخيل - على حد علمنا - كذلك تداخل المصطلحات وصعوبة التفريق بينها، وصعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها .
- وبعد هذا كله أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة أحلام معمري التي تفضلت بقبول الإشراف على هذا البحث و على كل ما قدمته لي من مساعدات وملاحظات بناءة .
- كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأعضاء اللجنة المناقشة الذين تقبلوا نظرتي في هذه الدراسة متحمليين عناء تفويمها واستكمال نقصها فلكم مني وافر الشكر وعظيم التكريم .

و في الأخير أسأل الله أن أكون وفقت في إنجاز هذا البحث وحسبي أني اجتهدت وهذا هو جهدي وما توفيقني إلا بالله

عفاف عواريب ، ورقة في : 13 / 05 / 2019



إن العمل الأدبي عبارة عن عمل مكتوب، يقوم الكاتب أو الأديب من خلاله بالتعبير عن أفكار أو تجارب أو مشاعر انتابته، ويسعى إلى إيصالها للقارئ، فيعتمد إلى مجموعة من العناصر التي تساعده في بناء هذا العمل سواء أكان رواية أو قصة أو شعرا، ويعتبر المتخيل أحد أهم هذه العناصر، فمن خلاله يضيف الكاتب جمالية وفنية على عمله، ويتقاطع مفهوم المتخيل مع مجموعة من المفاهيم، مثل الخيال، التخيل، التخييل، والتخيل وبالتالي يجب توضيح هذه المفاهيم .

1 - الخيال - التخيل - التخييل - المتخيل .

المعنى اللغوي :

من خال : " (خيل) إليه أنه كذا، لبس وشبه ووجه إليه الوهم، الخيال : الشخص والطيف وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صورة، وصورة تمثال الشيء في المرأة من كل شيء كالظل، والخيال، إحدى قوى العقل التي يتخيل بها الأشياء جمع خيلة وخيلان...."¹

" المخيل يقال فلان يمضي على المخيل على ما خيلت نفسه أي ما شبهت أي على غرر من غير يقين، والمخيلة القوة التي تخيل الأشياء وتصورها وهي مرآة العقل "²

" خال الشيء يخال خيلا وخيلة ويكسران، وخال وخيلانا محركة، ومخيلة ومخاله وخيلولة ظنه، وخيل عليه تخيلا، وتخيلا : وجه التهمة إليه، وفيه الخير : تفرسه، كتخيله وقد خال يخال خالا : الظن والتوهم وتخيل الشيء له : تشبه، والخيال والخيالة : ما تشبه لك في اليقظة والحلم من صورة، جمع أخيلة "³

1 - معجم الوسيط، إبراهيم أنيس، عبد الحلیم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله حمد، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط 4، 2004، ص 266 .

2 - المصدر نفسه، ص 267 .

3 - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 8، 1426 هـ، 2005 م، ص 296 .

" الخيال الظن والتوهم والخيال مرتع الأفكار كما أن المثال مرتع الأبصار والخيال يقال للصورة الباقية عن المحسوس بعد غيبة في المنام واليقظة " ¹

وعليه فإن الملاحظ للمفاهيم السابقة يرى أن لفظة (خيل) دلت على الشبه والوهم والظل والطيف، كما أنها دلت على الظن والتوهم وتصور الأشياء والصورة التي تتمثل في الحلم واليقظة، وبالتالي فإن المعنى اللغوي للتخيل هو تشبه وتوهم الأشياء وتصورها .

المعنى الاصطلاحي :

1 - الخيال :

يعتبر الخيال أحد أهم العناصر في العملية الإبداعية وبالتالي شغل أهمية كبيرة لدى المبدعين " فبات مطمح كل نفس تتطلع نحو العاطفة حتى ليصدق القول أن الإنسان يتميز بكونه يتخيل وبدون الخيال يكون من العسير إيقاظ العواطف " ²، فالخيال يساعد في إيقاظ العواطف الكامنة لدى الإنسان، فهو قوة تنقله من تعامله مع ما هو سائد ومألوف إلي ما هو غير مألوف وسائد عن طريق تحقيقه لرغباته وطموحاته التي لا يمكن أن تتحقق على أرض الواقع . فهو " قوة داخلية نفسية موجودة في كل إنسان سليم الآليات النفسية أو العقلية وتظل هذه القوة في حالة كمون حتى تجد ما يحثها على الخروج من الكمون إلى الظهور " ³، أي أن الخيال قوة عقلية كامنة عند كل إنسان سليم وخروج هذه القوة للظهور يكون نتيجة لمحفزات ودوافع تدفعها للخروج من كمونها، ويظهر الخيال " لدى الكاتب بصورة تلقائية عندما يتجاوز مرحلة تصوير الواقع العيني بصورة موضوعية، أو استعراض الأفكار والصور وإعادة تنظيمها وتركيبها لتكوين نماذج أو بنيات جديدة " ⁴، وبالتالي فإن الخيال يظهر عند

¹ - مفهوم المخيال عند محمد أركون، محمد الشببة، منشورات الاختلاف، ط 1، 1435 هـ - 2014 م، ص 14 .

² - الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، علي محمد هادي الربيعي، دار صفاء للنشر، عمان، ط 1

³ - الخيال أداة للإبداع، الحسن الحايل، مكتبة المعارف، ط 1، 1408 هـ - 1988 م، ص 37 .

⁴ - قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير سعيد حجازي، دار الآفاق العربية، ط 1، 1421 هـ - 2001 م، ص

الكاتب أو الأديب عندما يبتعد عن تصويره للواقع بشكله الحرفي، فمن خلاله يصبح الأديب " قادرا على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحواس " ¹ . ويرى " سارتر " أن الخيال هو " فعل يحاول أن يجسم موضوعا غائبا أو لا وجود له عن طريق محتوى مادي أو نفسي لا يقدم في مثل هذه الهيئة بل في هيئة مشابهة للموضوع الذي نهدف إليه " ² ، وبالتالي فإن " سارتر " يرى أن الخيال هو تجسيد لموضوع غائب عن طريق محتوى مادي مشابه للموضوع الذي نهدف إليه . ويرى الناقد " أحمد الشايب " بأن الخيال هو " أنفع المواهب النفسية في فن الأدب و لا يكاد يستغنى عنه باب من أبوابه لأنه خير وسيلة لتصوير العاطفة " ³ أي أن الخيال من أهم العناصر المعتمد عليها في مجال الأدب فهو خير وسيلة لتصوير العاطفة .

وعليه فإن الخيال قوة كامنة لدى الإنسان ومن خلالها يستطيع أن يفتح على عوالم أخرى كما أنه من أهم الوسائل التي تساعد على تصوير العواطف والرغبات الكامنة .

ب/ التخيل :

يعتبر التخيل قوة عقلية خارقة تساعد الإنسان في الانفتاح على عوالم أخرى غير العالم الحقيقي الذي يعيش فيه . ومنه فقد " سمي التخيل تخيلا في اللغة اليونانية من الضياء فإنه مشتق فيها منه، وكما أن الضياء يرى كل ما فيه وكل ما يحتوي عليه، كذلك يرى التخيل ذاته والفاعل له " ⁴ ، والتخيل هو " قدرة الإنسان على رؤية وتشكيل الصور والرموز العقلية للموضوعات والأشياء والإحساس بها بعد اختفاء المثير الخارجي " ⁵ ، وعليه فإن التخيل هو قدرة الإنسان على تشكيل الصور والرموز والإحساس بها بعد اختفاء المؤثرات الخارجية التي

¹ - الخيال . الأسلوب . الحداثة، جابر عصفور، المركز القومي للترجمة، ط2، 2009 م، ص 9 .

² - الخيال في الفلسفة و الأدب والمسرح، على محمد هادي الربيعي، ص 57 .

³ - أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط10، 1994 م، ص 221 .

⁴ - التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية)، يوسف الإدريسي، منشورات الاختلاف، ط1، 1433 هـ .

⁵ - 2012 م، ص 89 .

⁵ - التفكير وأنماطه (. 2)، رعد مهدي رزوقي وجميلة عيدان سهيل، دار الكتب العلمية، د ط، د ت، ص 110 .

تحفزها على الظهور، ويعتبر التخيل " عملية عقلية عليا تقوم في جوهرها على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة، بحيث تنظمها في صور و أشكال لا خبرة للفرد بها من قبل، وهو بذلك يستعين بالتذكر في استرجاع الصور العقلية المختلفة ثم تمضي بعد ذلك لتؤلف منها تنظيمات جديدة تصل الفرد بماضيه وتمتد به إلى حاضره ومستقبله " ¹ وعليه فإن التخيل يقوم بإنشاء علاقات جديدة مما أكتسبه سابقا ومحاولة ربطها بكل تلك الخبرات السابقة ويكون ذلك بالاستعانة بالتذكر ومحاولة وصل الفرد بماضيه وحاضره ومستقبله

وبالتالي فإن التخيل ينتج عنه تولد للصور خارج العالم المحسوس وهو شبيه بما يطلق عليه بأحلام اليقظة

ت / التخيل :

التخيل " استعيرت من الكلمة اللاتينية " fiction " سنة 1223 م وتدل على أفعال الصنع والتشكل والخلق والابتكار لأشياء متخيلة وتستعمل حاليا في تركيبات كثيرة تعين الجنس الأدبي أو السينمائي " ²، وبالتالي فإن مصطلح التخيل مصطلح قديم وهو يعني الخلق والابتكار لعوالم غير واقعية أي متخيلة وقد شاع استعماله في الوقت الحالي في الأعمال الأدبية والأعمال السينمائية . ويعرف التخيل على أنه " انفعال ذهني لا واع تستجيب به النفس لمقتضى الصور الفنية، فتقوم بطلب موضوعها أو تنفر منه وتتفاداه، فهو نتاج تفاعل جمالي بين الشاعر والمتلقي يتمخض عنه وعي جديد بالعالم والأشياء " ³ وعليه فإن التخيل انفعال ينتج من الذهن دون وعي وذلك عن طريق الاستجابة للصور الفنية فتقبله النفس أو تنفر منه، وبالتالي فالتخيل يعتبر حلقة وصل أو ربط بين الشاعر والمتلقي فتتولد عنه عدة تصورات جديدة حول العالم والأشياء، وهناك من يرى أن التخيل " هو أجمل

¹ - مستقبل ثقافة الطفل العربي، (رصيد الواقع ورؤى الغد)، حسن شحاته، ص 205، موقع

http://books.google.dz ، في 19 فيفري 2019، 11:30 .

- الخيال والتمثيل في الفلسفة والنقد الحديثين، يوسف الإدريسي، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 2005 م، ص 292

- التخيل والشعر، يوسف الإدريسي، ص 25 . ³

مظهر في إنسانيتنا فإن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية والبصرية فبقدر ما نعتقد من ضرورات المادة ويتخفق، ينطلق مرة أخرى إلى فضاء الحرية الإبداعية ليصبح أشد قدرة على إعادة تشكيل حياته وصياغة فضاءاتها¹، وبالتالي فإن التخيل هو الذي يعطي للإنسان الحرية في أن يغوص في فضاءات جديدة وهو الذي يمنحه القدرة على إعادة تشكيل حياته .

ث / المتخيل :

" استعيرت كلمة " imaginaire " (متخيل) من الكلمة اللاتينية " Imaginaires " سنة 1480 م ودلت على المعطيات الذهنية التي لا تتطابق مع معطيات الواقع المادي²، فالمتخيل " صورة الخيال وقد تحولت من مستواها الذهني المجرد والباطني فتشكلت في قالب تمثيلي ومظهر إيحائي ملموس " ³، وعليه فإن المتخيل هو المرحلة الانتقالية من الخيال إلى مظهر مجسد وملموس، ويعرف المتخيل كذلك بأنه " تصور ذهني يحدد شبكة من العلاقات التي لا تتناقض مع ما يتصور كونه قابل لأن يحدث فعلا في الواقع " ⁴، أي أن المتخيل تصور ذهني يمكن أن يتوافق مع الواقع ويمكن أن يتنافى معه .

وقد عرفت " آمنة بلعلى " المتخيل على أنه " عملية إلهام موجهة تهدف إلى إثارة المتلقي إثارة مقصودة سلفا والعملية تبدأ بالصورة المخيلة التي تنطوي عليها القصصية والتي تنطوي في ذاتها مع معطيات بينها وبين الإشارة الموجزة علاقة الإثارة الموحية، وتحدث العملية فعلها عندما تستدعي خبرات المتلقي المختزنة المتجانسة مع معطيات الصورة المخيلة " ⁵،

1 - أشكال التخيل (من فئات الأدب والنقد)، صلاح فضل، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، 1996، ص 2

2 - الخيال والمتخيل في الفلسفة والنقد الحديثين، يوسف الإدريسي، ص 27 .

3 - المصدر نفسه، ص 07 .

4 - عند حدود الواقعي والمتخيل، عبد اللطيف محفوظ، www.aljabriabed.net، في 19 فيفري 2019، 11:30.

5 - المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، آمنة بلعلى، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، ط1،

2006 م، ص 58 .

وبالتالي فالمتخيل هو عملية إثارة للمتلقي وهي إثارة قصدية ينتج عنها استدعاء كل الخبرات المخزنة عند المتلقي لكي تتجانس مع الصورة المتخيلة .

وعليه فإن كل مصطلح من هذه المصطلحات، الخيال، التخيل، التخيل، المتخيل، تشير إلى لحظة نفسية إدراكية في العملية التخيلية " فالتخيل يعني التمثل الذهني للموضوع المُخَيَّل، والمخيَّل هو الفاعل للتخيل والباث للموضوع الخيالي، أما التخيل فهو الانفعال النفسي بالموضوع المخيَّل والانسياق الذهني والعاطفي لمقتضاه التأثيري"¹

وعليه فإن العملية التخيلية تقوم على عدة عناصر وهي فعل التخيل، وفاعل التخيل (المخيَّل)، والموضوع المخيل . " ومن ثمة فالعلاقة بين التخيل والكلمات الأخرى بمثابة العلاقة بين وسائل الإثارة وأسبابها وفعل التأثير والاستجابة النفسية الدالة عليه وهذا ما يتضح من خلال الخطاطة الآتية:²

التخيل ← حركة التأثر والانفعال النفسي

التخيل ← فعل التأثير
المُخَيَّل ← الفاعل للتأثير
المُخَيَّل (الخيال) ← موضوع التأثير

2 / السرد : تعددت الأساليب التي يستعين بها الكاتب في كتابته لعمل أدبي ما، والتي هي بمثابة الأدوات التي تساعده في إبراز أفكاره وإظهارها وتنظيمها، ويعتبر أسلوب السرد من أهم هذه الأساليب .

1 - التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية)، يوسف الإدريسي، ص 89 .

2 - التخيل والشعر، يوسف الإدريسي، ص 89 .

2-1 / المعنى اللغوي :

من سرد وتعني جودة سياق الحديث ¹ .

_ سرد الشيء سردا : ثقبه، سرد الشيء تابعه ووالاه، ويقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق، (وتسرد) الشيء : تتابع، وتسرد الحديث كان جيد السياق له .

وشيء سرد ← متتابع ² .

وعليه فإن المفهوم اللغوي لمصطلح " سرد " يقوم على ركيزتين أساسيتين وهما جودة السياق والتتابع .

2-2 / المعنى الإصطلاحي :

السرد " الحديث أو الإخبار، لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية من قبل واحد أو اثنين أو أكثر من الساردين وذلك لواحد أو اثنين أو أكثر من المسرود لهم " ³ . أي أن السرد يعني الإخبار عن واقعة حقيقية أو خيالية من قبل السارد لمتلقي واحد أو أكثر، كما أنه " نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية، كما أنه الفعل الذي تنطوي فيه السمة

الشاملة لعملية القص " ⁴ . أي أن السرد هو نقل الحادثة من كونها حدث في الواقع إلى قصها وسردها عن طريق اللغة، وهو أيضا " الكيفية التي تروى بها القصة، وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها " ⁵ . أي

1 - القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ص 288 .

2 - معجم الوسيط، ص 426 .

3 - المصطلح السردى، جيرالد برنس، ت / عابد خزندار، مراجعة محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003 م، ص 145 .

4 - تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، آمنة يوسف، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015 م، ص 38 .

5 - بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، حميد الحميداني، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، آب 1991 م، ص 45 .

أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة وما يتعلق بها من ناحية الراوي أو المروي له، كذلك يعتبر السرد " تلخيص الأحداث والأوصاف والأقوال والأفكار على لسان السارد " ¹ .

وبالتالي فإن السرد إما هو سرد للأحداث سواء أكانت حقيقية أم خيالية أو الإخبار عنها أو نقلها من صورتها الواقعية إلى شكلها اللغوي .

2 - 3 / مكونات السرد :

" الرواية على اعتبار أنها رسالة كلامية (مروي) تحتاج إلى مرسل الذي هو الراوي، وإلى مرسل إليه المروي له أو المتلقي وهي لذلك تمر عبر القنوات الآتية

الراوي ← المروي (الرواية) ← المروي له

والسرد هو الكيفية (أو الطريقة) التي تروى بها الرواية عن طريق هذه القنوات نفسها " ² .

3 - المتخيل السردى :

" هو الذي يعطي للرواية أحيانا خصوصية تعرف به ويتعالى عنها أحيانا أخرى، ليكون وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة بواسطة اللغة أو محاكاة أشياء موجودة أو إثارة نوع من الإيهامات أو التمثلات التي تتوجه إلى أشياء وتربطها باللحظة التي تمثلها في الذات فتصبح عملا مقصودا يجسد وعيا بغياب أو اعتقادا بإيهام " ³ . أي أن المتخيل السردى هو الذي يعطي للرواية سمة خاصة، كما أنه وسيلة لإثارة أشياء غير موجودة في الرواية بواسطة اللغة.

¹ - السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله)، عبد الرحيم الكردي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1427 هـ - 2006 م، ص 103 .

² - تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، أمينة يوسف، ص 39،40 .

³ - المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، أمينة بلعلى، دار الأمل، تيزي وزو، 2006 م، ص 17 - 18 .

الفصل الأول

مفاهيم المنجّل السرّيّ في النظرية

1 / الشخصية المتخيلة وتصنيفاتها

2 / الزمن التخيلي وتقنياته السردية

3 / البنية المكانية وأنواعها

4 / الرؤية السردية وأشكالها

يقوم البناء الفني للرواية على مجموعة من العناصر التي تتربط فيما بينها لتعطي نصا متميزا يحمل بين طياته غاية وهدف معين، إضافة إلى إضفاء جمالية وفنية عليه، ومن بين هذه العناصر - الزمن، المكان، الشخصية وغيرها .

1 / الشخصية المتخيلة وتصنيفاتها :

تعد الشخصية من أهم العناصر في المتن الروائي، وذلك لدورها الفعال فيه فهي المحرك الرئيسي للأحداث ومن خلالها يعرض الكاتب أفكاره ومقاصده، وقد اهتم بها العديد من النقاد والدارسين . وقبل عرض المفهوم الاصطلاحي للشخصية تجدر الإشارة إلى مفهومها في المعنى اللغوي .

1-1 / المعنى اللغوي :

" من شخص : الشخص : سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد والجمع أشخاص وشخص وأشخاص" ¹ .

" شخص الشيء : شخوصا ارتفع وبدا من بعيد، والشخص : كل جسم له ارتفاع وظهور وغلب في الإنسان، وعند (الفلاسفة) الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها والشخص الأخلاقي وهو من توافرت فيه صفات تؤهله للمشاركة العقلية والأخلاقية في مجتمع إنساني، (الشخصية) : صفات تميز الشخص من غيره ويقال : فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل " ² .

1-2 / المعنى الاصطلاحي :

لقد شغل مفهوم الشخصية اهتمام العديد من النقاد والدارسين فتعددت المفاهيم حولها " الشخصية (personnalité) كلمة لاتينية من (persona) ومعناها القناع أو الوجه

¹ - قاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص 621

² - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 475 .

المستعار الذي يضعه الممثل على وجهه من أجل التتكر وعدم معرفته من قبل الآخرين " ¹ وعليه فإن الشخصية في هذا المفهوم تعني الشخص أو الممثل كما يظهر للناس وليس كما هو في الحقيقة وذلك لكونه يضع قناعاً، وهناك من يرى أن الشخصية هي كائن يتميز بصفات بشرية " كائن موهوب بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية، ممثل متمم بصفات بشرية، والشخصيات يمكن أن تكون مهمة أو أقل أهمية (وفقاً لأهمية النص) فعالة (حين تخضع للتغيير) مستقرة (حينما لا يكون هناك تناقض في صفاتها وأفعالها) أو مضطربة وسطحية (بسيطة لها بعد واحد فحسب وسمات قليلة ويمكن التنبؤ بسلوكها) أو عميقة (معقدة لها أبعاد عديدة قادرة على القيام بسلوك مفاجئ) ويمكن تصنيفها وفقاً لأفعالها وأقوالها ومشاعرها ومظهرها " ². أي أن الشخصية كائن يتسم بصفات بشرية وملتزم بأحداث بشرية وتختلف الشخصيات عن بعضها البعض من ناحية كونها مهمة أو قليلة الأهمية وفقاً لدورها في النص، كذلك من ناحية فعاليتها أو استقرارها ، كما يمكن تصنيفها وفقاً لأقوالها ومشاعرها وأفعالها . كما أنها " كائن بشري مجسد بمعايير مختلفة أو أنها الشخص المتخيل الذي يقوم بدور في تطور الحدث القصصي " ³ . أي أن الشخصية لها معايير مختلفة وتساهم في تطور الحدث القصصي

إلا أنه هناك من يرى أنها مجرد خيال وخديعة أدبية يستعملها الروائيون " مجموعة من الكلمات، لا أقل ولا أكثر أي شيئاً اتفاقياً أو خديعة أدبية يستعملها الروائي عندما يخلق شخصية ويكسبها قدرة إيحائية كبيرة بهذا القدر أو ذاك " ⁴ . وهي " محض خيال يبدعه

¹ - تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثرثرة فوق النيل)، علي عبد الرحمان فتاح، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات قسم اللغة العربية، العدد 102، ص 46 .

² - المصطلح السردي، جيرالد برنس، ت/ عابد خزندار، ص 42 .

³ - الشخصية في القصة، جميلة قيسمون، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 13، 2000 م، ص 196 .

⁴ - بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية)، حسن بحرأوي، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط1، 1990 م، ص 213 .

المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها¹ . أي أن الشخصية مجرد خيال أو خديعة أدبية يوظفها الروائي لغاية فنية يسعى إلى إيصالها .

إلا أن "حميد لحميداني" يرى أن مفهوم الشخصية يأخذ مستويين "أحدهما مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها مستوى ممثلي تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية"² .

وعليه فإن الشخصية تعد من أهم العناصر في الرواية وذلك لكونها تساهم في تطوير الحدث، كما أن الشخصيات تختلف بحسب أدوارها وتصنيفاتها .

2 / تصنيفات الشخصية :

2-1 / تصنيف الشخصية عند فيليب هامون :

يعد "فيليب هامون" أحد أهم المنظرين السيميائيين الذين اهتموا بالشخصية من ناحية المفهوم وقد صنفها إلى ثلاث فئات :

1 / فئة الشخصيات المرجعية (*personnages référentiels*) التي تنقسم إلى أربعة أنواع وهي :

أ / الشخصيات التاريخية

ب / الشخصيات الأسطورية

ت/ الشخصيات الرمزية : الحب، الكراهية، الحقد

¹ - المصدر السابق، ص 213 .

² - بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، حميد لحميداني، ص 52 .

ج/ الشخصيات الاجتماعية : العامل، المتشرد، المناضل " 1 .

2 / فئة الشخصيات الواصلة : (p . embrayeurs) وتكون علامة على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص " 2 .

3 / الشخصيات المتكررة (p . anaphoriques) هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسا، أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيع وتؤول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحكم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح، وبواسطة هذه الشخصيات يعود العمل يستشهد بنفسه وينشئ طوطولوجيته الخاصة " 3 .

2 - 2 / تصنيف الشخصية حسب أدوارها (رئيسية وثانوية) :

1 / الشخصية الرئيسية :

تسمى بالرئيسية وذلك للمكانة التي منحها الروائي لها كذلك لأهمية الأدوار التي تؤديها وبذلك فهي " الشخصية الفنية التي يصطفيها الروائي لتمثل ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار أو أحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية الممكن بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الفكر داخل مجال النص الروائي وتكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها الراوي حرية وجعلها تتحرك وتتمو وفق قدراتها وإرادتها " 4. أي أن الشخصية الرئيسية تكون مصطفاة من قبل الروائي فعن طريقها يسعى إلى التعبير عن أفكاره كما أنها

1 - سيميائية الشخصية في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، الوظيفة والدلالة، مخطوط مقدم لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، أحمد مشري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012 م، ص 27 .

2 - بنية الشكل الروائي، حسن بحراري، ص 217 .

3 - المصدر نفسه، ص 217 .

4 - شخصيات رواية " الفضيلة تنتصر " للشهيدة بنت الهدى، دراسة في البنية السردية، علي حسين الحساني، صحيفة

تتمتع بالقوة والفاعلية في الرواية، كما أنها " مكثفة تنحى للتكامل ولا تتوقف عن النمو حتى آخر لقطة في الرواية ولذلك تبدو هذه الشخصية محط اهتمام الروائي والقارئ " ¹، وهي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس لهذه الشخصية " ² .

وعليه فإن الشخصية الرئيسية تكون محط اهتمام الروائي والقارئ، كما أنها تقود الحدث الروائي وتساعد في دفعه إلى الأمام إلا أن ذلك لا ينفي وجود بعض الشخصيات التي تكون أقل من الشخصية المحورية في تأديتها للأدوار .

2 / الشخصية الثانوية :

وهي الشخصية التي تساعد الشخصية الرئيسية، كما أنها تمد الرواية بالحياة من خلال أدائها بعض الأدوار " فهي الشخصية المساندة التي تعطي للعمل الروائي حيويته ونكهته وقدرته على إبلاغ رسالته، وإن تجذير الصورة الدرامية داخل العمل الروائي لا يتم إلا من خلال تحريك الشخصيات الثانوية التي تعطي للصراع ذروته ومعناه " ³، " كما أنها تضيء الجوانب الحقيقية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ " ⁴ وعليه فإن الشخصية الثانوية رغم اعتبارها أقل من الشخصية الرئيسية إلا أنه لولاها لما كان للعمل الروائي نكهة وقدرة على إيصال رسالته، فعن طريق تحريكها تعطي للصراع ذروته .

1 - الشخصية ومحلها في الرواية، محمد العباس، www.thaqafa.com

2 - الشخصية وتمثلاتها في رواية " بقايا صور " للروائي حنة مينة، أوراس سلمان كعيد السلامي، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 33، حزيران 2017 م، ص 390 .

3 - بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، مخطوط مقدم لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الأدب، شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، جامعة مؤتة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2007 م، ص 223 .

4 - بناء الشخصية في مجموعة (زليخات يوسف) القصصية للقااص العراقي علي السباعي، سارة فاضل، الرأي برس،

أدب وثقافة <https://alraipress.com>

2 / الزمن التخيلي وتقنياته :

يعد الزمن أحد أهم العناصر التي تساهم في بناء المتن الروائي والذي يصور أحداثا سواء كانت خيالية أم واقعية في أزمنة معينة " فالأحداث تسير في زمن، الشخصيات تتحرك في الزمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرأ في زمن، ولا نص دون زمن " ¹ . وبالتالي فإن الزمن يعتبر الرابط بين كل المكونات .

1 / المعنى اللغوي :

" الزمن من زَمِنَ، أزمِن الشيء : طال عليه الزمان، الزمان : الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها " ² .

" الزمن : إسمان لقليل الوقت وكثيره وجمعه أزمان و أزمنة و أزمِن، و أزمِن : أتى عليه الزمان " ³ .

2 / المعنى الاصطلاحي :

" إن الزمن روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي، فهو مائل فينا بحركته اللامرئية حيث يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا، فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده، بالإضافة إلى أن الزمن خارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله " ⁴، أي أن الزمن يمثل النسيج الداخلي للوجود فهو غير مرئي ويتجسد في الماضي والحاضر والمستقبل، كما أنه يعتبر بأنه أزلي لا نهائي .

¹ - بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، صالح مفقودة، نصيرة زوزو، جامعة ورقلة

<https://revuesUniv-ourgla.dz>

² - معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 401 .

³ - قاموس المحيط، الفيروز أبادي، ص 1203 .

⁴ - الزمن في الرواية العربية، مها حسن القصاروي، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م، ص 13

كما أن الزمن " مظهر نفسي لا مادي ومجرد لا محسوس، ويتجسد الوعي به من خلال ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته فهو وعي خفي ومجرد لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة"¹، أي أن الزمن مظهر نفسي مجرد ووعي خفي يتمظهر في الأشياء المجسدة، ويعتبر بأنه " المادة المعنوية المجردة التي تتشكل منها إطار كل حياة وحيز كل فعل وكل حركة " ² ، كما أن الزمن هو " مجموعة العلاقات الزمنية السرعة - المتتابع - البعد.... إلخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمن والخطاب المسرود والعملية السردية " ³، أي أن الزمن هو مجموعة من العلاقات التي تربط المواقف المحكية بعملية الحكي .

إلا أن دراسة الزمن في الأعمال السردية الفضل فيها يعود إلى الشكلايين الروس، فقد كان عرض الأحداث في العمل الأدبي عندهم " يمكنه أن يقوم بطريقتين فإما أن يخضع السرد لمبدأ السببية فتأتي الوقائع متسلسلة وفق منطق خاص وإما أن يتخلى عن الاعتبارات الزمنية بحيث تتابع الأحداث دون منطق داخلي، ومن ثم جاء تمييزهم بين المتن والمبنى، فالأول لا بد له من زمن ومنطق ينظم الأحداث التي يتضمنها، أما الثاني فلا يأبه لتلك القرائن الزمنية والمنطقية قدر اهتمامه بكيفية عرض الأحداث وتقديمها للقارئ تبعاً للنظام الذي ظهرت به في العمل " ⁴ ، وبالتالي فإن الشكلايين قد اهتموا بعرض الأحداث إما من ناحية تسلسلها وفق زمن خاص، أو من خلال عرض تلك الأحداث دون ارتباط بالزمن ومن هنا كان تفريقهم بين المتن والمبنى .

أما " تودوروف " فقد حدد مفهوم الزمن في السرد من خلال أنه لا يوجد تشابه بين زمانية القصة وزمانية الخطاب " فزمن الخطاب هو زمن من المعاني زمن خطي في حين

¹ - في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عبد المالك مرتاض، عالم المعرفة، الكويت، سبتمبر 1998 م، ص 173 .

² - جماليات الزمن في رواية فوضى الأشياء للروائي رشيد بوجدره، أحمد حفيدي، www.benhedouga.co،

³ - المصطلح السردية، جيرالد برنس، ت/ عابد خزندار، ص 231 .

⁴ - بنية الشكل الروائي، حسن بحرأوي، ص 107 .

أن زمن القصة هو زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد، لكن الخطاب ملزم بأن يرتبها ترتيباً متتالياً يأتي الواحد فيها بعد الآخر، كأن الأمر يتعلق بإسقاط شكل هندسي معقد على خط مستقيم من هنا تأتي ضرورة إيقاف التتالي الطبيعي للأحداث حتى وإن أراد المؤلف إتباعه عن قرب " 1، " تودوروف " يرى أن زمن الخطاب زمن خطي تأتي فيه الأحداث مرتبة ترتيباً متتالياً إلا أن زمن القصة فهو زمن متعدد ويمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد .

أما النقاد الروائيون المعاصرون فيعتقدون بوجود ثلاثة أضرب من الزمن تتلبس بالحدث السردى

1 / زمن الحكاية – أو الزمن المحكى

2 / زمن الكتابة = ويتصل به زمن السرد

3 / زمن القراءة وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردى ²

وفي الأخير فإن الزمن في الرواية ينقسم إلى قسمين " أزمنة خارجية (خارج النص) زمن الكتابة، زمن القراءة، وضع الكتاب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها، وضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ عنها، وأزمنة داخلية (داخل النص) الفترة التاريخية التي تجري فيها أحداث الرواية، مدة الرواية، ترتيب الأحداث، وضع الراوي بالنسبة لوقوع الأحداث، تزامن الأحداث، تتابع الفصول " ³، أي أن الزمن في الرواية قسمين زمن خارج النص وزمن داخل النص، والزمن الداخلى أو الزمن التخيلى هو الذى هو الذى يهمنى .

¹ - زمن السرد فى روايات فضيلة فاروق، مخطوط مقدم لنيل شهادة الماجستير فى الأدب الحديث، أسماء دريال، جامعة الحاج لخضر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، باتنة، 2013 - 2014 م، ص 4 .

² - فى نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، ص 179 .

³ - بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984 م، ص 26 .

3 / تقنيات الزمن :

1 / المفارقات السردية : an achronie narrative

" إن مهمة الكاتب في القصة هي تنظيم الأحداث طبيعياً في الخطاب السردى محاولاً الحفاظ على ترتيبها وتسلسلها الموجود في واقع القصة، لكن مثل هذا الأمر لا يتأتى له في كل الحالات، إذ يرغم على التقديم والتأخير في الأحداث وتقديمها الواحد تلو الآخر بعد أن كانت تجري في وقت واحد في القصة، فيحدث تذبذباً في ترتيب الأحداث وخلخلة في وتيرة الزمن وهو ما يسمى بالمفارقة السردية مفارقة زمن السرد مع زمن القصة " ¹، أي أن التقديم والتأخير في أحداث القصة هو الذي يساهم في إبراز المفارقة السردية، التي تعني " دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة " ².

أي أن المفارقة السردية تعنى بدراسة الترتيب الزمني للحكاية ومقارنة نظام ترتيب الأحداث بنظام تتابعها .

وتقوم المفارقة السردية على عنصرين : الاسترجاع والاستباق

أ / الاسترجاع :

وهي " تقنية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد، وتسمى كذلك هذه العملية الاستنكار *rétrospection* " ³ ، وهي تعني استرجاع أحداث سابقة من الرواية، بحيث " يترك الراوي مستوى القص الأول ليعود إلى بعض الأحداث

¹ - بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، مخطوط مقدم لنيل شهادة الماجستير في الأدب، سهام سديرة، جامعة منتوري، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، فسنطينة، 2005 - 2006 م، ص 28 .

² - خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، جبار جينيت، ت/ محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997 م، ص 47 .

³ - مدخل إلى نظرية القصة، سمير المرزوقي / جميل شاكر، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، ص 76 .

الماضية، ويرويه في لحظة لاحقة لحدوثها، والماضي يتميز أيضا بمستويات مختلفة متفاوتة من ماضي بعيد وقريب ومن ذلك نشأت أنواع مختلفة من الاسترجاع

- استرجاع خارجي : يعود إلى ما قبل بداية الرواية وبلجاً إليه الكاتب لملاً فراغات زمنية تساعد على فهم مسار الأحداث .

- استرجاع داخلي : يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص كما أنه يتطلب ترتيب القص في الرواية وبه يعالج الكاتب الأحداث المتزامنة¹ .

ب / الاستباق : (الاستشراف)

وهي " كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب، لاستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية"²، يقوم الاستباق على قلب نظام الأحداث في الرواية عن طريق تقديم أحداث روائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث لاستشراف مستقبل الأحداث، ويقسم الاستباق إلى استباق داخلي وآخر خارجي .

" فالداخلي هو الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزمني، والخارجي وهو الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف مآل بعض المواقف والأحداث"³ .

وبالتالي فإن كل من الاسترجاع والاستباق يعد مفارقة زمنية يستعين بها الكاتب لخلق جمالية وفنية في الرواية، كما أنهما تساعدان الكاتب في الابتعاد عن الرتابة في الأحداث .

1 - بناء الرواية، سيزا قاسم، ص 40، 41 .

2 - بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص 132 .

3 - الزمن في سرد سهيل إدريس، سهام علي السرور، مجلة عود الند الثقافية، العدد 87، الأردن، www.oudnad.net

2 / تقنيات الحركة السردية :

وهي ما يتعلق بقياس سرعة الزمن في الرواية من خلال تسريع السرد أو تبطيئه .

2 / 1 - تسريع السرد :

أ / الخلاصة :

" وتتعلق بسرد أحداث يفترض أنها وقعت في سنوات أو أشهر أو ساعات، يتم اختزالها في صفحات أو أسطر أو بضع كلمات دون التعرض للتفاصيل"¹، وتحتل " الخلاصة مكانة محدودة في السرد الروائي بسبب طابعها الاختزالي المائل في أصل تكوينها والذي يفرض عليها المرور سريعاً على الأحداث وعرضها مركزة بكامل الإيجاز والتكثيف"²، أي أن الخلاصة هي اختزال أحداث وقعت في سنوات أو أشهر وعرضها بشكل مركز وموجز " والخلاصة تتولد حينما يعتبر زمن الخطاب أصغر من زمن القصة وحينما يكون ثمة شعور بأن جزءاً من السرد أقصر من المسرود الذي يعرضه وحينما يكون هناك نص سردي أو جزء منه لا يتماثل مع زمن سردي طويل نسبياً"³ .

وبالتالي فإن الخلاصة تساهم في تسريع السرد كما أنها تساهم في ربط أجزاء المتن الحكائي .

ب / الحذف ellipse :

" تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث"⁴، أي أنها تعني تسريع السرد دون التطرق لبعض الوقائع التي جرت، فهو " حركة سريعة يتم من خلالها حذف مدد زمنية لوقائع مرت عليها سنوات أو

1 - بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، صالح مفقودة، نصيرة زوزو .

2 - بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص 145 .

3 - المصطلح السردية، جيرالد برنس، ت/ عابد خزندار، ص 226 .

4 - المصدر نفسه، ص 156 .

شهور يعمد الراوي بإخبارنا بالزمن دون بيان ما جرى من أحداث خلال المدة المحذوفة وفي هذه الحالة يكون الزمن على مستوى الوقائع طويلاً أما معادله على مستوى القول فهو جد موجز أو أنه يقارب الصفر¹ .

وعليه فإن الحذف يعد تقنية مهمة يلجأ إليها الراوي لتسريع السرد، كما أنها تدفع المثل عن القارئ من خلال تشويقه بعدم التعمق في التفاصيل .

2 / 2 تعطيل السرد :

أ / **المشهد** : " المقطع الحوارى الذى يأتى فى كثير من الروايات فى تضاعيف السرد والمشاهد بشكل عام، اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق"²، و " ويشكل المشهد صيغة مهمة من صيغ بناء الخطاب حيث يعمد إلى توظيفه لخلق توازن إيقاعى بين زمن القصة وزمن الخطاب والإيهام بواقعية القصة المحكية من خلال اطلاع القارئ مباشرة على أفكار الشخصيات وقناعاتها"³، أى أن المشهد يخلق توافقاً بين زمن القصة وزمن الحكى .

ب / **الوقفة** : وهى " عبارة عن وقفات يحدثها الراوى، بسبب لجوئه إلى الوصف الذى يقتضى عادة انقطاع السيرورة الزمنية"⁴، أو هى " إبطاء الحكاية بقطع مسيرة الحكى من ناحية، أو من خلال ما تسهم به هذه الأوصاف من إبطاء لهذه المسيرة نفسها، وأحياناً قد تسهم الوقفة فى تسريع الحكى إذا استخدمت لهذا الغرض كأن يلتجئ الأبطال أنفسهم إلى التأمل فى المحيط الذى يوجدون فيه وفى هذه الحالة يأخذ البطل دور الراوى فى سرد

¹ - حركة السرد عند قصي الشيخ عسكر فى (رواية شيء ما فى المستقبل)، ايناس جاسم محمد، <http://www.alnoor.se/article> ، فى 28 فيفري 2019 .

² - بنية النص السردى، حميد حميداني، ص 78 .

³ - الزمن فى الرواية الجزائرية (دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج)، مخطوط مقدم لنيل شهادة دكتوراه فى الأدب العربى، رشيد سلطاني، جامعة العربى بن مهيدى، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربى، أم البواقي، 2013 - 2014، ص 177 .

⁴ - بنية الزمن فى رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، صالح مفقودة، نصيرة زوزو .

الحكاية، ويكون الراوي محايد يوقف الأبطال على بعض المشاهد، ويخبر عن مشاهدتهم لها، فالتوقف هنا ليس من فعل الراوي وحده، ولكنه من طبيعة القصة نفسها¹، وبالتالي فإن الراوي يلجأ إلى الوقفة من أجل الوصف كما أنها تساعد القارئ في مراقبة تحرك الشخصيات ومعرفة أماكن عيشها .

وفي الأخير فإن الزمن يعتبر أهم العناصر في العمل الأدبي، وذلك لكون العناصر التي يقوم عليها سواء أكانت مفارقات سردية أو تقنيات الحركة السردية فهو يساعد القارئ على معرفة زمن الأحداث .

3 / البنية المكانية وأنواعها :

يحتل المكان مكانة هامة في الرواية وذلك لأنه لا يمكن للحدث أو الشخصيات أن تؤدي أدوارها في الفراغ ودون مكان، فالمكان يعد عنصر حكايا قائما بذاته إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للرواية .

1 / المعنى اللغوي :

" المكان : الموضع، كالمكانة، جمع أمكنة وأماكن²، و " المكان : من كون الشيء: ركبه بالتأليف بين أجزائه، المكان : المنزلة، يقال هو رفيع المكان، والموضع (ج) أمكنة³. وعليه فإن المعنى اللغوي للمكان يعني الموضع والمكانة والمنزلة .

2 / المعنى الاصطلاحي :

تعددت المصطلحات التي استخدمها النقاد في دراسة المكان في الرواية فمنهم من استخدم مفهوم المكان ومنهم من استخدم مفهوم الحيز ومنهم من استعمل مفهوم الفضاء

¹ - الزمن والمكان في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، أم السعد بلعيد المزعوق، جامعة الأسمرية للعلوم الإنسانية، ليبيا، 2015 - 2016 م، ص 110 .

² - قاموس المحيط، للفيروز أبادي، ص 1228 .

³ - الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص 806 .

يعتبر " غاستون باشلار " من أوائل من انتبه لأهمية المكان ودوره في العمل الروائي فهو يرى " بأن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز "¹، أي أن المكان ليس المحدود بشكل هندسي معين وإنما هو الذي عاش فيه الفرد ومن خلاله عاش أحلامه وأحاسيسه، فالمكان في الرواية " ليس هو المكان الطبيعي أو الموضوعي وإنما مكان يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منه شيئا خياليا "²، وعليه فإن المكان في الرواية لا يجسد المكان الطبيعي وإنما هو مكان يخلقه الكاتب عن طريق الكلمات ليحمله مكانا خياليا .

ويطلق " غريماس " مصطلح الحيز بدلا من المكان ويرى أنه " الشيء المبني المحتوي على عناصر متقطعة انطلاقا من الامتداد المتصور هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حلٌ لاستمراريته ، ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة نظر هندسية خالصة "³، أي أن الحيز بعد كامل وممتلئ ويمكن دراسته من وجهة نظر هندسية .

أما " حسن بحراوي " فقد أطلق عليه الفضاء الروائي وهو يرى بأنه " مثل المكونات الأخرى للسرد لا يوجد إلا من خلال اللغة فهو فضاء لفظي espace verbal بامتياز ويختلف عن الفضاءات الخاصة بالسينما والمسرح، أي عن كل الأماكن التي ندركها بالبصر أو السمع إنه فضاء لا يوجد سوى من خلال الكلمات المطبوعة في الكتاب ولذلك فهو يتشكل باعتباره موضوعا للفكر الذي يخلقه الروائي بجميع أجزائه ويحمله طابعا مطابقا لطبيعة الفنون الجميلة ولمبدأ المكان نفسه "⁴، أي أن الفضاء الروائي مثل المكونات السردية

1 - جماليات المكان، غاستون باشلار، ت/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط2، 1404 هـ - 1984 م، ص 31 .

2 - أهمية المكان في النص الروائي، مجلة نزوى، www.nizwa.com ، 1 مارس 2019 .

3 - نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض، ص 122 .

4 - بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص 27 .

الأخرى فهو فضاء لفظي وجد عن طريق اللغة فهو لا يشبه فضاء المسرح والسينما والأماكن التي نبصرها، إنما هو فضاء يخلقه الكاتب من خلال الكلمات .

أما " لحميداني " فقد استعمل مصطلح الفضاء وقد حصره في أربعة عناصر

" الفضاء الجغرافي : وهو مقابل لمفهوم المكان ويتولد عن طريق الحكى ذاته إنه الفضاء الذي يتحرك فيه الأبطال، أو يفترض أنهم يتحركون فيه

الفضاء النص : وهو فضاء مكاني أيضا، غير أنه متعلق فقط بالمكان الذي تشغله الكتابة الروائية أو الحكائية، باعتبارها أحرفا طباعية على مساحة الورق ضمن الأبعاد الثلاثة للكتاب .

الفضاء الدلالي : ويشير إلى الصورة التي تخلقها لغة الحكى وما ينشأ عنها من بعد يرتبط بالدلالة المجازية بشكل عام .

الفضاء كمنظور : ويشير إلى الطريقة التي يستطيع الراوي الكاتب بواسطتها أن يهيمن على عالمه الحكائي بما فيه من أبطال يتحركون على واجهة تشبه واجهة الخشبة في المسرح " ¹ أي أن " لحميداني " يرى أن الفضاء يتكون من أربعة عناصر الفضاء الجغرافي وهو الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات، والفضاء النصي وهو المكان المتعلق بمساحة الكتابة، الفضاء الدلالي وهو الذي يشير إلى الصورة المجازية، الفضاء كمنظور وهي الطريقة التي يهيمن بها الكاتب على عالمه الحكائي

3 / أنواع المكان :

إن المكان في الرواية هو " المكان اللفظي المتخيل أي المكان الذي صنعتها اللغة انصياعا لأغراض التخيل الروائي وحاجاته " ² ، أي أنه المكان المتخيل الذي تتحرك فيه

¹ - بنية النص السردي، حميد لحميداني، ص 62 .

² - جماليات المكان في الرواية، أحمد زياد محبك، <https://www.diwanalarab.com>

الشخصيات المتخيلة في الرواية، وقد تعددت أنواع المكان إما من ناحية علاقة الرواية به أو من ناحية الانفتاح أو الانغلاق .

"ميز" غالب هلسا " بين ثلاث أنواع للمكان بحسب علاقة الرواية به

- 1 المكان المجازي : وهو الذي نجده في رواية الأحداث وهو محض ساحة لوقوع الأحداث لا يتجاوز دوره التوضيح ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث .
- 2 المكان الهندسي : وهو الذي تصوره الرواية بدقة محايدة تنقل أبعاده البصرية فتعيش مسافاته وتنقل جزئياته من غير أن تعيش فيه .
- 3 المكان بوصفه تجربة تحمل معاناة الشخصيات وأفكارها ورؤيتها للمكان وتثير خيال المتلقي فيستحضره بوصفه مكانا خاصا متميز "1 .

أما من ناحية الانغلاق والاتساع فهناك نوعان :

" أ / المكان العام (المفتوح) : وهو حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق ويسمح هذا المكان للفرد بالتردد عليه في أي وقت يشاء من دون قيد أو شرط .

ب / المكان الخاص (المغلق) : فيمثل عادة الحيز الذي يحوي حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان العام وقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة " 2 .

1 - المصدر نفسه .

2 - بنية المكان في قصص (حراس المعبد) لحسن عبيد عيسى، فرحان بدري الحربي، سالم محمد خضر، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد 39، جامعة بابل، حزيران 2018 م، ص 988 .

وفي الأخير فإن المكان ورغم تعدد مفاهيمه إلا أنه يعتبر من أهم العناصر في المتن الروائي وذلك لكونه يمثل القاعدة الأساسية التي تحدث فيها الأحداث، كما أنه يشكل أهمية كبيرة لدى الشخصيات من خلال تحركها وفق هذا المكان .

4 / الرؤية السردية وأشكالها:

تعتبر الرؤية السردية محط أنظار العديد من النقاد والدارسين الذين اهتموا بها وحاولوا دراستها و " ذلك لارتباطها بوثوق بأحد أهم مكونات الخطاب السردى وهو الراوى وعلاقته بالعمل السردى بوجه عام، وذلك على اعتبار أن الحكى يستقطب دائما عنصرين أساسيين بدونهما لا يمكننا أن نتحدث عنه، هذان العنصران هما القائم بالحكى ومتلقيه وبمعنى آخر الراوى والمروى له "1، أي أن الرؤية السردية تقوم على الراوى وعلاقته بالعمل السردى

الرؤية السردية أو المنظور السردى هو مصطلح من وضع " جيرار جينيت" وهي " تلك الصيغة الثانية لتنظيم الخبر التي تصدر عن اختيار وجهة نظر مقيدة أو عدم اختيارها "2، وهي الطريقة التي يتم من خلالها الإخبار عن الأحداث وتعني الرؤية السردية " الموضع أو المكان الذي يقف فيه الراوى ليرى منه إلى ما يرى أو ليقوم المسافة بينه وبين مرويه "3، كما أنها " الطريقة التي بواسطتها تدرك القصة عن طريق الراوى وذلك في علاقته بالمتلقى، واعتبر أن قراءة عمل حكاى لا تجعلنا مباشرة أمام إدراك أحداثه وقصته إلا من خلال الراوى وتبعاً لذلك فجهات الحكى تعكس العلاقة بين الهوى (فى القصة)، الأنا (فى الخطاب) أو بمعنى آخر علاقة الشخصية والراوى "4، وهي الطريقة التي من خلالها يفهم

1 - تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبئير)، سعيد يقطين، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط1، 1989م، ص 283 .

2 - الخطاب السردى فى روايات عبد الله الجفرى، على زحلة، النادي الأدبى الثقافى بجدة المملكة العربية السعودية، ط1، 1436هـ، 2015 م، ص 216

3 - تقنيات السرد الروائى (فى ضوء المنهج البنوي)، يمنى العيد، دار الفارابى، بيروت، لبنان، ط1، 1990 م، ص 171 .

4 - تحليل الخطاب الروائى، سعيد يقطين، ص 293 .

مغزى القصة عن طريق الراوي الذي من خلاله تدرك الأحداث وتتبعها ونفهم معنى القصة فالراوي هو حلقة الوصل بين القصة والملتقي .

1 / أنواع الرؤية السردية :

" أ / الراوي < الشخصية الحكائية (الرؤية من خلف) : vision par-derrière
ويستخدم الحكي الكلاسيكي غالبا هذه الطريقة، ويكون الراوي عارف أكثر مما تعرفه الشخصية الحكائية إنه يستطيع أن يصل إلى كل المشاهد عبر جدران المنازل كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور بخلد الأبطال، وتتجلى سلطة الراوي هنا في أنه يستطيع مثلا أن يدرك رغبات الأبطال الخفية تلك التي ليس لهم بها وعي هم أنفسهم " ¹، فالراوي في هذه الرؤية تكون معرفته أكثر من معرفة الشخصيات .

" ب / الراوي يساوي (=) الشخصية الحكائية (الرؤية مع) : vision avec وتكون معرفة الراوي هنا على قدر معرفة الشخصية الحكائية، فلا يقدم لنا أي معلومات أو تفسيرات، إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها" ²، هذه الرؤية تتعلق في كون الراوي يعرف ما تعرفه الشخصيات فهو إما يكون شاهدا على الأحداث أو شخصية مساهمة في القصة .

" ج / الراوي > الشخصية الحكائية (الرؤية من خارج) vision de dehors ولا يعرف الراوي في هذا النوع إلا القليل مما تعرفه إحدى الشخصيات الحكائية، والراوي هنا يعتمد كثيرا على الوصف الخارجي، أي وصف الحركة والأصوات، ولا يعرف إطلاقا ما يدور بخلد الأبطال" ³، أي أن معرفة الراوي في هذه الرؤية تكون ضئيلة فهو يقدم الشخصية كما يراها ويسمعها لكنه لا يصل إلى عمقها الداخلي .

1 - بنية النص السردي، حميد لحميداني، ص 47 .

2 - المصدر نفسه، ص 47 .

3 - بنية النص السردي، لحميداني، ص 48 .

وفي الأخير فإن الرؤية السردية تعتبر أحد أهم عناصر الخطاب السردى وذلك لكونها تقوم على دعامتين رئيسيتين وهما الراوى والمروى له .

الفصل الثاني

تجليات المتخيل السرّي في رواية حنين بالنعناع

1 / الشخصية المتخيلة ودلالاتها في الرواية

2 / البنية الزمنية المتخيلة في الرواية

3 / المكان أنواعه ومرجعياته في الرواية

4 / المنظور الروائي المتخيل في الرواية

5 / آليات ومرجعيات المتخيل في الرواية

1/ الشخصية المتخيلة ودلالاتها:

إن ما يميز الشخصية المتخيلة في الرواية، هو كونها تعد حلقة وصل بين جميع المكونات السردية الأخرى، فهي المحرك الرئيسي للأحداث، كما أنها العنصر الفاعل الذي يدور حوله الزمن وهي التي تملأ المكان بحركتها وتصرفاتها، كما أن الكاتب المتميز هو الذي يستطيع أن خلق شخصياته والتقنن في إبداعها، فهو يتخيل أبطاله يتكلمون ويتحركون، فتارة يستمد شخصياته من الواقع وتارة يلجأ إلى رسمها من مخيلته . ولدراسة الشخصية ينبغي التمييز بين نوعين منها الشخصيات الرئيسية، والشخصيات الثانوية .

أ - الشخصيات الرئيسية :

وهي الشخصية التي لها الدور الأهم في الرواية، فهي التي تسيّر الأحداث، كما أنها تتميز بالقوة والفاعلية، كما " أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ"¹ .

ومن خلال إطلاعنا على رواية " حنين بالنعناع " فإننا نستنتج أن الشخصية الرئيسية متمثلة في كل من " الضاوية " و " حنة نوحه "

أ - 1 - الضاوية :

الضاوية فتاة تربت في كنف جدتها بعد وفاة والديها، عاشت "الضاوية" مع جدتها في مدينة وهران فكانت جدتها ترعاها منذ الصغر حتى توفت جدتها . تنقلت " الضاوية " بين عدة بلدان حيث درست في دمشق كما انتقلت إلى باريس .

اختارت الروائية هذا الاسم لما يتميز به من صفات تخدم الدور في الرواية فهو يعني المنيرة المشرقة

¹ - تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، محمد بوعزة، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 1431 هـ - 2010 م، ص 56 .

كما أنه يعني أنها " ضامرة الخصر ونحيلة " ¹ فالاسم هو الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة، ويختزل صفاتها، ولذلك لابد للشخصية من أن تحمل اسما يميزها ² و الضاوية في هذه الرواية تحمل كل الصفات التي يتميز بها هذا الاسم فهي فتاة نحيلة، ويظهر ذلك من خلال حبها للرقص والموسيقى، كما أنها من خلال ظهور جناحين أعلى ظهرها هو ما يميزها بالإشراق .

الخصائص الفيزيولوجية والنفسية :

لم تعرض الروائية كل الصفات الفيزيولوجية للضاوية وإنما اكتفت ببعض الصفات التي تتميز بها فهي فاتنة ممشوقة القوام ويتجلى ذلك في هذا المقطع " ما زلت و أنا أراك تراقبين جسدي واشتداده وليونته وبهجته وجوده وفتنته " ³

تخفي الضاوية سرا وهو ظهور جناحين أعلى ظهرها مما دفع هذا الأمر بالجدة إلى الحرص دائما على أن لا ينكشف هذا السر " ظهري مزركش بالعلامة التي طالما بحثت عنها، كأن الأشواك تعشش تحت عظامه " ⁴، تتميز الضاوية بالفطنة والنباهة، فتعلمت ذلك من خلال الدروس التي تقدمها لها جدتها " لم تجد أقوى من أن توصل لي معرفتها بالحياة والجمال من طريق الحكاية، كآية جدة تنتفي حكاياتها بدقة ومهارة وهي تعيني، حكاياتها كلها تتسج دروسا ووصايا ونصائح مبطنة دروس جدتي رغم ندرتها فهي ثمينة ومركزة ومفصلية في حياتي " ⁵ . كما أن " الضاوية " تنتمي إلى جمهرة المجنحين وهي مجموعة من الأدباء والمفكرين والفلاسفة والعلماء الذين يحملون أعلى ظهورهم أجنحة، في هذا

1 - قاموس المعاني والأسماء، <https://meaningnames.net>

2 - فضاء النص الروائي (مقارنة بنبوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، محمد عزام، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1،

1996 م، ص 88

3 - رواية حنين بالنعناع، ربيعة جلطي، منشورات الاختلاف، منشورات الضفاف، لبنان، ط 1، 1436 هـ - 2015 م، ص

11 .

4 - المصدر نفسه، ص 12 .

5 - المصدر نفسه، ص 20، 21 .

الموضع أرادت الروائية أن تفتح للمتلقي أفق التخيل، عن طريق تخيل هذه الجمهرة وهذه المجموعة وكيف تعيش و ما هي الصفات التي يتصفون بها .

أما من الناحية النفسية فهي شخصية يشوبها القلق حول ما سيحدث لها بعد وفاة جدتها التي كانت تعلمها وتعطيها دروسا في الحياة، كذلك الفضول والحيرة اللذين كانت تشعر بهما حول حقيقة جسدها و ما هو الحدث القادم الذي كانت جدتها تحدثها عنه .

كما أن حالتها النفسية تأزمت بعد بروز جناحيها وكبرهما فقد أصبحت تحس بالضياع والشتات والوحدة والوهن والحيرة وقلّة الحيلة " أشعر بالوهن والحيرة وقلّة الحيلة، أتقصد عرقا وأنا أتخيل افتراضات ما هو قادم ينتظرني " ¹ أصبحت تحس أن تلك الأجنحة تكبل حريتها " لم يعد يهمني كثيرا ما يحدث أمامي، لم أعد أهتم بما يجري خارج جسدي، فقدت الإحساس بالخارج، نعم أصبحت سجينة ما يحدث خلف ظهري فقط " ² .

وفي الأخير فإن شخصية الضاوية تعتبر شخصية محورية في الرواية مزجت فيها الروائية بين الواقع والخيال فهي من جهة تنتمي إلى عالم واقعي يومي من خلال تواصلها مع الناس وتصرفاتها، ومن جهة ثانية تنتمي إلى عالم خيالي من خلال ظهور جناحين أعلى ظهرها وانتمائها إلى جمهرة المجنحين والقارة السادسة، وهو ما ساهم في تطور الحدث ودفعه إلى الأمام .

أ - 2 - حنة نوحه :

تعد من الشخصيات المحورية في الرواية، كما أنها مرافقة لشخصية " الضاوية " وإن كان حضورها عن طريق استرجاع أقوالها وأفعالها وأحكامها، فهي شخصية حكيمة تتميز بالقوة والصرامة، كما أنها امرأة حريصة وكتومة

1 - الرواية، ص 86 .

2 - الرواية، ص 90 .

اختارت الروائية اسم " حنة نوحه " لما له من صفات مميزة تخدم الدور فاسمها يتشكل من شقين الأول حنة وهو يعني الحنان والنعمة ورقة القلب والثاني نوحه وهو مؤنث اسم نوح، الذي يوحي لنا بقصة سيدنا نوح والطوفان الذي دمر مدينته وهو ما تتبؤ به " حنة نوحه" وهو الحدث القادم أو الطوفان .

الخصائص الفيزيولوجية والنفسية :

عرضت الروائية مجموعة من الصفات التي تتميز بها " حنة نوحه " وقد جاء عرضها عن طريق السارد " الضاوية " فهي التي قامت بالتعريف بها وبكل ما تتميز به من صفات، فهي امرأة قوية وصارمة " إنها هما معا في جسد نمره، امرأة قلت شبيهاتها عاشت حرب التحرير بحذافيرها ومرارتها وآمالها العذبة، علمتها الحياة ما لم تتعلمه الكثيرات " ¹ .

قدمت الروائية وصفا لبعض ملامح " حنة نوحه" فهي امرأة ذات هيبة ووقار " وحين تخرج من غرفتها يبدو لي وكأن الضوء يشتد حولها مثل هالة عظيمة ساحرة أسرة تلفها بالوقار الضوء المنعكس على أثوابها البيضاء وعصابتها الأمازيغية الضارب لونها نحو الحمرة تلف جبهتها تاركة شعرها المحنى يطل من فوق صدغيها تحت جبهتها عيناها وكأنهما سريان من النمر الطليقة، يصعب أن تدري إن كانت سعيدة أو حزينة، غاضبة أو راضية " ²، كما أنها وصفت بأنها ذات جمال باهر " حنة التي يشاع أنها كانت ذات جمال باهر ذي سطوة " ³ " وحدها الصورة المعلقة بالأبيض والأسود المائلة تعلق صفة التقادم أطرافها وزواياها، وحدها بددت ظنوني، وأثبتت لي كم كانت جدتي نوحه أيضا فتاة شابة وجميلة " ⁴، تتميز شخصية " حنة نوحه " بالحكمة والرشد وذلك نابع من الحياة التي عاشتها وتعلمت منها، فقد كانت تقدم النصائح للضاوية في شكل دروس وحكم وأمثال " هذا ما تعلمته من جدتي نوحه حين كان صوتها هديل الحمام يأتيني مذكرا (الزين مليح . بالضاوية

¹ - الرواية، ص 18 .

² - الرواية، ص 18 .

³ - الرواية، ص 19 .

⁴ - الرواية، ص 34 .

. يبلى وما يطيح) " 1 " الغزالة اللي ما تتوض الصباح . يالضاوية . يجي يوم وينبتولها جناح²، ونجد تأكيد على ذلك في قول الضاوية " دروس جدتي رغم ندرتها فهي ثمينة ومركزة ومفصلية في حياتي " 3 .

ومن خلال هذا كله نجد أن الروائية عند تصويرها لشخصية " حنة نوحه " فإنها تخيلتها من الشخصيات الأكثر فاعلية في الرواية وذلك من خلال حكمتها وقوتها، كذلك فقد استمدت صورة هذه الشخصية من المرأة الجزائرية الأصيلة وذلك من خلال تصوير لباسها التقليدي المتمثل في ارتدائها للعصابة الأمازيغية والشعر المحنى كذلك من خلال تقديم الصورة المثالية للمرأة الجزائرية القوية والمثابرة .

ب / الشخصيات الثانوية :

وهي الشخصية التي تمد الرواية بالحياة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها، فقد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له " 4 كما أنه من خلال حركتها فإنها تعطي للصراع ذروته ومعناه، ومن خلال اطلاعنا على الرواية نجد الشخصيات الثانوية قد تعددت وتباينت أدوارها وهي : نورمال، أم الخير، أم ابتسام، إبراهيم، العالم محمد ساسي، نزهة، ابتسام

ب / 1 - نورمال :

تعتبر هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية وقد جاء عرضها عن طريق السارد " الضاوية " فهي التي قامت باستحضارها عن طريق الاسترجاع .

1 - الرواية، ص 15 .

2 - الرواية، ص 09 .

3 - الرواية، ص 21 .

4 - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 57 .

اسمها الحقيقي أم الخير إلا أنه أطلق عليها اسم " نورمال " وذلك لأنها كانت ترى كل شيء وتجيب عن كل شيء بنورمال وذلك نتيجة لعدم مبالاتها " لم يطل تداول اسمها الحقيقي بين التلاميذ إذ بسرعة أطلقوا عليها لقب نورمال لكثرة ما كانت تبدو غائبة عن كل ما يشغل التلاميذ وإذا ما سألتها أحد عن شيء فتتملص من الإجابات كلها بكلمة نورمال " ¹، من خلال هذا المقطع نجد أن الروائية استطاعت بواسطة خيالها أن تعكس هذا الاسم على الشخصية، فهي شخصية غير مبالية وشخصية غير مسؤولة عن تصرفاتها فهي شخصية مشاغبة وكثيرة الحركة .

هي صديقة طفولة الضاوية فقد كانت تدرس معها في نفس المدرسة "جمعتنا سنوات المدرسة، كانت نورمال تجلس إلى جانبي في القسم قاسمتني المقعد نفسه والطاولة نفسها" ². تنتمي نورمال إلى عائلة فقيرة وتقوم بمساعدة والديها في العطلة " فنورمال تعمل أثناء العطلة لمساعدة والديها الفقيرين " ³، تزوجت نورمال في سن مبكرة، إلا أنها تطلقت خلال فترة قصيرة وذلك نتيجة للاعتداءات التي ألحقها بها زوجها، بعد طلاقها اتهمها زوجها بالجنون فقضت سنة كاملة في مستشفى الأمراض العقلية، من خلال اتهام " نورمال " بالجنون فإن جميع من يعرفونها أصبحوا ينظرون إليها نظرة الشفقة هذه النظرة دفعت " نورمال " إلى الدفاع عن حق النساء بنفسها، تغيرت " نورمال " بعد كل ما حدث لها من أحداث وذلك ما لاحظته الضاوية " أنصت لصوت طفولة لم تعد بريئة مثلما كنت أظن وأنتظر فقد كسرت الحياة الضنكة كل الشفافية والرهافة داخلها " ⁴ .

من خلال التطرق إلى كل التفاصيل الخاصة بشخصية " نورمال "، نرى أن الروائية عن طريق تصويرها لهذه الشخصية المتخيلة فإنها أرادت أن تكشف معاناة بعض النساء جراء

1 - الرواية، ص 98 .

2 - الرواية، ص 97 .

3 - الرواية، ص 100 .

4 - الرواية، ص 109 .

قسوة الحياة وأزواجهم عليهم، وبهذا فقد مزجت صورا واقعية تحدث في الحياة اليومية بأخرى صورتها من مخيلتها لتقدم لنا شخصية ذات شقين الأول أنها امرأة ضعيفة ومغلوب على أمرها والثاني أنها امرأة قوية وصارمة .

ب / 2 - أم الخير :

تعد هذه الشخصية من الشخصيات الثانوية في الرواية وقد تم تقديمها عن طريق السارد " الضاوية "، تتميز شخصية " أم الخير " أو صاحبة الأساور الذهبية بالقوة والصلابة وهي مثال للمرأة الناجحة التي تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها .

اختارت الروائية هذا الاسم لما له من صفات مميزة تتناسب مع الشخصية التي تخيلتها فمعنى أم الخير يدل على السعادة والخير والرضا، كما أن صاحب هذا الاسم رقيق القلب والمشاعر كما أنها إنسانة متسامحة .

قدمت الساردة وصفا لبعض ملامح " أم الخير " " هاته المرأة ذات العينين الدقيقتين الغارقتين تحت حواجب عالية كثيفة يختبئ خلف ابتسامتها الطيبة المغلفة أحيانا بالبلاهة عالم متلاطم . وهي تنتظر إليك كأنما عينيها ترسلان أشعة قاطعة حادة كاشفة، فتشعر بأنها تفتح ثقوبا فيك حيثما وقع بصرها عليك، فتحس بتتمل وفتق، أو أنك على النقيض تماما تشعر بالطمأنينة من طاقة حنان تسري في قلبك " ¹ .

تعد أم الخير من تجار الشنطة وتعد أنجحهم وقد جابت أوطانا عدة ومدنا مختلفة لدرجة أصبحت معروفة عند جميع من يعملون في المطار " أم الخير أضحت قوية الحضور بين العاملين والموظفين في الجو يبدو أن خيرها سابق عليهم جميعهم، فالخدمات الكثيرة التي قدمتها لهم جعلتها معروفة في أوساط مهنتهم وقريبة منهم ومحبوبة لديهم " ² . كما أنها تتميز

¹ - الرواية، ص 124 .

² - الرواية، ص 122 .

بنظرة فاحصة وثاقبة تتميز بالخبرة في معرفتها بالناس، فهي تراقب كل المسافرين معها في الرحلة لكي تؤمن على حقائبها عند من تتأكد من أنه لن يسرقها .

من خلال ما تقدم من وصف لشخصية أم الخير فإن الروائية قد أجادت في تصوير شخصيتها المتخيلة وذلك من خلال تطرقها لأدق التفاصيل حولها، فقد تخيلتها على أنها شخصية حذقة وكيف كانت تتصيد الشخصيات التي تساعدوا بعناية ، فوصفها لها أرادت من خلاله أن تؤكد على ذكاء المرأة الجزائرية التي تتميز بفتنتها، كذلك المرأة التي تستطيع أن تجابه كل ما يقف في طريقها بحلمها وهدوئها .

ب / 3 - أم ابتسام :

تعد من الشخصيات الثانوية وقد تم عرضها عن طريق السارد " الضاوية "، تتميز أم ابتسام بصفات عديدة، وهي أنها حيوية وضاحكة كذلك مشرقة الوجه وبشوشة، تتميز بجسد مائل إلى السمنة، إلا أن هذه الصفات تلاشت من محياها بعد ما قضت الحرب على كل ما هو جميل في دمشق " لم تعد أم ابتسام حيوية وضاحكة مثل عاداتها لم يعد وجهها الأبيض المشوب بالحمرة يشرب مبتسما نحو ضيوفها لم يعد جسدها المائل إلى السمنة المستديرة كثير الحركة يستدعي تعليقات مرحة من أحد " ¹.

تأزمت الحالة النفسية لأم ابتسام بعد مشاهد الدمار في دمشق فأصبحت دائمة الشرود والخوف " الخوف يسيطر على أم ابتسام ... كنت أراها أحيانا وهي في شرودها تنتفض ملسوعة " ²، كل هذا القلق والخوف أدى إلى فقدان أم ابتسام لصحتها وطمأنينتها

تتميز شخصيتها بأنها شخصية هشة تتأثر بسرعة بكل ما يحدث حولها " كيف نقتت

1 - الرواية، ص 40 .

2 - الرواية، ص 42 .

شاشة خيال أم ابتسام الفضية المصقولة فأصبحت تصور لها عملية خطف ابنتها من طرف (الاهرابيين) كما تصر أن تسميهم " 1 .

حب أم ابتسام لابنتها دفعها للبحث بكل الطرق لكي تخرجها من دمشق دون أن يصيبها مكروه أو أذى، لدرجة أن تضحي بحياتها من أجلها " يا أمي ما في خيار إلنا إلا إنك تروحي " 2، في هذا المقطع نجد أن أم ابتسام تسعى جاهدة لكي تقنع ابنتها بالسفر .

وفي الأخير فإن الروائية استطاعت أن تصور هذه الشخصية بدقة، فقد صورت المرأة الضعيفة المغلوب على أمرها التي وجدت نفسها تحت ويلات الحرب، فبعد أن كانت تنعم بالأمن والسلام والاستقرار وجدت نفسها تعيش اللااستقرار .

ب / 4 - إبراهيم :

هو أحد الشخصيات الثانوية، وقد جاء عرضها عن طريق السارد " الضاوية " .

إبراهيم شاب من جيل السبعينات ومن ذوي الفكر اليساري الذين يحلمون بتغيير العالم إلى جمهورية فاضلة .

قدمت الساردة وصفا لبعض ملامح الشخصية، فقد وصفته بأنه وسيم وأنيق " جاري إبراهيم مازال يحتفظ بقصة الشعر المنسدل، مسحوبا نحو الخلف وقد تخلله اللون الرمادي قليلا، الحق يقال لم يزد ذلك سوى وسامة أكثر " 3، ومن صفاته أيضا أنه يتميز بصوت هادئ وأنه كثير الابتسام " تجاعيده الرقيقة حول العينين وعلى زاويتي فمه، علامات لكثرة ما ابتسم خلال ما مضى من سنوات حياته، قد تكون ابتسامة حنان أو سرور أو طيبة أو مرارة أو صبر " 4 .

1 - الرواية، ص 44 .

2 - الرواية، ص 53 .

3 - الرواية، ص 132 .

4 - الرواية، ص 135 .

تصف الساردة إبراهيم بأنه لطيف وكريم، كما أنه شديد الحنين والشوق إلى بلده و أمه، وما علق بذهنه من رائحة الشاي والنعناع ينتمي إبراهيم إلى جمهرة المجنحين فهو مجنح مثلهم " شعرت بأن مجنحا ما راوغ رمزه السري وتغلغل في مجال موجاتي

. الضاوية ...!

. هذا الصوت أعرفه جيدا صوت هادئ رجولي عميق

. إبراهيم ؟ أنت أيضا !

. نعم الضاوية أنا أيضا !

قال ذلك ورفرفت جناحاه ¹

ومن خلال ما تم تقديمه حول شخصية إبراهيم نجد أن الروائية قد تخيلتها شخصية راقية تتميز بالغموض والسرية، فقد انتقت تصويره حتى أنها جعلته يختلف عن جميع الرجال .

ب / 5 - العالم محمد ساسي :

يعد من الشخصيات الثانوية المهمة في الرواية، جاء عرض هذه الشخصية عن طريق السارد " الضاوية "، أولتها الروائية أهمية بالغة لكونها شخصية مثقفة وعالمة، فهو عالم وباحث كوني يبحث عن كل سر في هذا الكون كما أنه مثال للعالم المجد الذي يسعى إلى تحقيق الأمن والحرية في هذه الأرض .

قدمت الساردة وصفا لبعض ملامحه " فتفرست في وجهه كان مليحا، بملامحه الرجولية الصارخة"²، ينتمي محمد ساسي إلى قارة النار وهي نفس القارة التي تنتمي إليها الضاوية، هذه القارة التي بها العديد من المآسي والمذابح " وفي قارة النار من مآسي ومهازل ومذابح

1 - الرواية، ص 204 .

2 - الرواية، ص 188 .

.... قارة النار أولى بها أن توصف بقارة الشعر، والغناء، والعشق، والمحبة، والسلام .
غاضب ومنزعج ومتأزم وشاعر بالخزي و الأسف مما يحدث " ¹، من خلال هذا المقطع نجد أن محمد ساسي يشعر بالحزن و الأسى على قارة النار التي كانت قارة مسالمة وآمنة .

يتميز محمد ساسي بالقوة والذكاء إلا أن حنينه إلى بلده كان أقوى منه " محمد ساسي العالم الكوني، شبيهه هوميروس الأوديسة، ذكي وفيي، قوي، جبار، لكن الحنين إلى الديار أقوى منه، أكثر جبروتا من جبروته، الحنين الذي يروي أجنحته بمحلول المقاومة العجيب والرغبة الدفينة إلى العودة إلى بينيلوب مدينته معشوقته " ².

وعليه فإن الروائية صورت هذه الشخصية المتخيلة من مخيلتها فهي تسعى من خلالها إلى تصحيح الشوائب التي تسيطر على العقول البشرية، ومن خلال تصويرها للمجنحين فهي ترى أنهم هم من سيخلصون الإنسانية من محنتها التي تتفاقم .

ب / 6 - نزهة :

من الشخصيات الثانوية، جاء عرضها عن طريق السارد " الضاوية " تمثل شخصية نزهة مثالا للمرأة الناجحة المثقفة، فهي كاتبة مقدمة برامج تلفزيونية حية، من خلال ثقافتها الواسعة والعميقة استطاعت نزهة أن تأسر انتباه المتفرج، فقد كانت تتميز بأفكار واسعة ومشجعة يستفيد منها كل إنسان خاصة النساء والفتيات " ليست لأنها فاتنة الجمال وجذابة فحسب، بل أيضا لأنها قادرة على أن تأسر انتباه المتفرج بثقافتها العميقة الواسعة متعددة المشارب، فاللغات الأربع التي تحسنها، وتقرأ بها جعلتها ثرية الأفكار مختلفة ومقنعة.... تتميز حضور نزهة، وقوة الإقناع لديها كان بإمكانه أن يؤثر ويوجه الرأي العام، خاصة

¹ - الرواية، ص 191 .

² - الرواية، ص 192 .

بأواسط النساء والفتيات اللواتي كنّ معجبات بأفكارها و أناقتها وثقافتها وهديتها ويرين فيها المثل في النجاح والسعادة، ونموذج المرأة المتحضرة " 1

تعرضت نزهة خلال العشرية السوداء إلى محاولة اغتيال فاشلة من قبل الإرهابيين نتيجة برنامجها الفني، جراء هذه الحادثة اضطرت نزهة إلى ترك البلاد ولجأت إلى باريس، إلا أنها ظلت على اتصال مع بلدها من باريس الذي اعتبرته المأمن لها، انضمت نزهة إلى التجمع من أجل الجزائر محاولة الدفاع عن قضية وطنها الذي مازال يسير في طريق البناء والتخلص من آثار الاحتلال .

بعد رفض طلبها للعودة إلى عملها في التلفزيون، عادت نزهة إلى باريس وتفرغت إلى الترجمة وكتابة القصص بالفرنسية " لم تستطع نزهة بعد سنوات النار أن تعود إلى عملها في التلفزيون، فقد ردت الإدارة الجديدة على طلبها بالصمت، الصمت الذي لا يدل دائما على القبول، عادت نزهة إلى باريس من جديد وتفرغت للترجمة وكتابة القصص بالفرنسية والعربية" 2.

وعليه فإن الروائية من خلال تخيلها لشخصية نزهة فإنها أرادت أن تعطي مثالا عن المرأة الناجحة الواثقة، الشجاعة التي لم تنكسر رغم الرصاص والإبعاد فهي مثال للمناضلة والمثابرة .

ب / 7 - ابتسام :

تعد أحد الشخصيات الثانوية التي تم تقديمها وعرضها عن طريق السارد، تتميز شخصية ابتسام بأنها شخصية ضعيفة ومنكسرة وضائعة

1 - الرواية، ص 206 .

2- الرواية، ص 207 .

ابتسام زميلة الضاوية في الجامعة، تنتمي إلى عائلة من الشام وهي عائلة جواهرجي، تعيش ابتسام مع أمها (أم ابتسام) وأبيها (أبو ابتسام) كان بيت ابتسام يدب بالحياة والحب إلا أن الحرب جعلت هذا البيت يعيش حالة من الضياع، تجبر ابتسام من قبل أهلها إلى ترك الشام والسفر إلى باريس حيث يوجد ابن عمها، إلا أنها ولحظة وصولها إلى باريس تتفاجئ بأن ابن عمها لم يكن في استقبالها، فتعود إلى الضياع من جديد فبعد أن ابتعدت عن أهلها هاهي تعود إلى الضياع في مطار باريس وهي لا تعرف أحدا " لفتني باريس في زوبعتها اللامتناهية، بلا بوصلة تدلني علي، شعرت أنني لا شيء، فعلا لا شيء في هذا الوجود المخيف الجبار اللامحدود " ¹.

تعرضت ابتسام إلى الضياع مرة ثالثة وذلك بعد سرقة كل ممتلكاتها وأوراقها فأصبحت بلا اسم ولا هوية حتى أن رائحة دمشق قد سرقت منها، بعد ذلك تعرفت ابتسام على أم الخير التي قدمت لها المساعدة ورافقته إلى مركز للإيواء، والذي أدهش ابتسام هو تواجد العديد من السوريات والعراقيات فيه ينتمين إلى ديانات مختلفة .

إلا أن ابتسام وجدت طريقا منيرا عن طريق تعرفها على شاب جزائري اسمه عبد القادر الذي تزوجها وهي حامل بطفلة .

من خلال ما تقدم نجد أن الروائية في تصويرها لشخصية ابتسام فهي تصور الضياع الذي تعاني منه العديد من النساء والشعوب فضياع ابتسام وتشتتها يلخص معاناة العديد من الشعوب التي شرد ويتم أبناؤها فبالتالي أصبحت ابتسام تمثل أمة .

وفي الأخير فإن توظيف الكاتب أو الروائي للشخصيات سواء أكانت رئيسية أو ثانوية في الرواية فإنها قد أدت دور القلب النابض فيها، كما أنها ساعدته على تحقيق الغاية التي كان يصبو إليها، إضافة إلى أن الشخصيات قد ساعدت في تطور الأحداث وتحركها، كذلك

¹ - الرواية، ص 225 .

قد بعثت في الرواية الحيوية والإثارة والتشويق فكل شخصية من هذه الشخصيات المتخيلة تدفعنا إلى كتابة قصة جديدة حولها .

ومن خلال هذا كله نجد أن المتخيل السردى كان بارزا من خلال شخصية " الضاوية " التي أجادت الروائية في تصويرها ، فقد صورتها على أنها فتاة تحمل جناحين أعلى ظهرها، وأنها تنتقل بين العالم الواقعي وعالم خيالي وهو ما أدى إلى بروز التخيل في الرواية .

2 / البنية الزمنية المتخيلة :

يعد الزمن أحد أهم العناصر في الرواية وذلك لكونها تعتمد عليه كل الاعتماد، فهو الذي يدفع بها إلى الاستمرارية والتدفق، وعن طريق توظيف تقنياته (الاستباق، الاسترجاع، أو تسريع السرد أو تبطئه) فإن الرواية تكتسب عنصر الإثارة والتشويق، كما أن أهميته تكمن في أنه " يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى " ¹

1 /المفارقة السردية :

تقوم هذه التقنية على عنصرين أساسيين هما الاسترجاع والاستباق، ولكي تحدث هذه المفارقة لابد للكاتب أن يحدث بعض التغيير في ترتيب الأحداث فيلجأ إلى تقديم بعض الأحداث وتأخير بعضها الآخر، ينتج عن هذا التغيير ما يسمى بالمفارقة السردية .

في رواية " حنين بالنعناع " نجد أن الروائية عمدت إلى التقديم في بعض الأحداث وتأخير بعضها الآخر، حيث نجد أن بعض الأحداث التي حدثت في الماضي تتداخل مع أحداث الحاضر في الرواية وهذا ما نتج عنه المفارقة السردية التي تقوم على تقنيتي الاستباق والاسترجاع

1/1 الاسترجاع :

" يروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل " ²، أي استرجاع أحداث حدثت في الماضي وفي الرواية تعدد الاسترجاع بنوعيه الخارجي والداخلي .

¹ - بناء الرواية، سيزا قاسم، ص 27 .

² - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 88 .

نجد هذا النوع في المقطع التالي " جدك سيدي الشريف صاحب الأسرار هو الذي طالما أشيع عنه أنه يسافر لزيارة مكة في الصباح عند الفجر ويعود إلى مدينة ندرومة في المساء من اليوم نفسه " ¹، في هذا المقطع نجد أن الروائية وظفت شخصية لا تمت للأحداث بصلة، فقد وظفتها فقط لكي تسد الثغرات التي يحدثها السرد .

كذلك نجد مثل هذا الاسترجاع في المقطع التالي " سألت طالبا يتدرب معي في المركز الثقافي الروسي، اخترته لسؤالي عنونة إنه شريكي في التدرب على تطبيق درس رقصة الفالس - هل ترى جناحي يا سعد ؟ رمشت عينا سعد بقوة في أول الأمر مستغربا، ثم ابتسم لحظات بارتباك، ثم قهقه بشدة ، كدت أصفعه لقلة أدبه وسوء ذوقه وعماه " ²، في هذا المقطع وظفت الروائية شخصية لا تمت للأحداث بصلة، إنما جاء توظيفها هنا لكون شخصية الضاوية استرجعت موقفا معها عندما سألت سعد عن رؤيته لجناحيها، فهنا نجد أن سعد لا يمت لأحداث الرواية الرئيسية بصلة، وإنما تم توظيفه فقط لملأ الفراغات، والمساعدة في فهم مسار الأحداث .

وفي مقطع آخر أيضا " أبو جورج المكوجي الذي يقابل محله باب بيت ابتسام في الطابق الأرضي من العمارة المقابلة، منذ ثلاثين سنة وأبو جورج حاضر في الزمن والمكان في شارع الحلاج المتفرع عن شارع بغداد يكوي الثياب بل ويغسلها أيضا " ³، في هذا المقطع كذلك نجد توظيف لشخصية لا تمت للأحداث بصلة، وإنما تم توظيفها من قبل الروائية لكي تصور لنا أحد البيئات التاريخية العريقة وهي بيئة الشام، التي كانت تتميز بالأصالة والعراقة، وكيف كان الناس في تلك البلاد يقدسون الأعمال المتوارثة عن الأجداد مثل المكوجي، الخباز، والنحاس إلى غيرها من المهن .

1 - الرواية، ص 10 .

2 - الرواية، ص 24 .

3 - الرواية، ص 45 .

ب / الاسترجاع الداخلي :

يوجد هذا الاسترجاع بكثرة في الرواية ومن أمثله نجد " كنت وأنا مازلت طفلة تنزلين قميصي من أعلى كتفي خفية عن عيون الآخرين، وفي مأمن من ألسنتهم، ثم تقربين وجهك وعينيك من أعلى ظهري تفتشين في ظهر الطفلة عن علامة جدك الأول"¹، في هذا المقطع نجد الشخصية الرئيسية " الضاوية " تسترجع بعض أحداث طفولتها حين كانت تحت رعاية جدتها التي كانت تخاف عليها من أن ينكشف سرها، فكانت تبحث أعلى ظهرها عن علامات ظهور ذلك السر .

وفي مقطع آخر " تذكرت فجأة نورمال صديقة طفولتي، فشعرت أن نسيما لطيفا يداعب روعي....جمعتنا سنوات المدرسة، كانت نورمال تجلس إلى جانبي في القسم، قاسمتني المقعد نفسه والطاولة نفسها"²، في هذا المقطع نجد استرجاع الضاوية لأحداث الطفولة مع صديقتها نورمال التي كانت لا تفارقها، وقد وظفت الروائية هذا المقطع عندما أحست الضاوية بالحنين إلى صباها فاسترجعت أيام الدراسة .

ومقطع آخر " اسمعي يا الضاوية لالة زهرة كانت دائما تصر على تحضير الشاي على جمر حقيقي، فتنشعل الفحم في مجمر صغير قديم من الطين الأحمر....تحرص لالة زهرة على اختيار نوعية الشاي وشرائه بنفسها فلها ثقافة عميقة في أصول الشاي وأنواعه ومذاقاته."³، في هذا المقطع نجد إبراهيم يسترجع تفاصيل إعداد أمه للشاي، فالحنين إليها هو الذي يدفع به إلى تذكر كل التفاصيل الخاصة بإعدادها للشاي، حتى أنه عاهد نفسه أن لا يذوق الشاي إلا من يد أمه .

1 - الرواية، ص 11 .

2 - الرواية، ص 96. 97 .

3 - الرواية، ص 142 . 143 .

ما نخلص إليه هو أن الاسترجاع بنوعيه الداخلي والخارجي قد أدى عدة وظائف في الرواية، فقد ساهم في سد الثغرات التي يحدثها السرد، كما أنه يساعد القارئ على فهم مسار الأحداث وكيفية ترتيبها، و الإحاطة بكل ما يدور حول الشخصيات وما يتعلق بماضيها لكي تتضح الرؤية حولها .

2/1 - الاستباق :

وهي تقنية يوظفها الروائي في الرواية " عندما يعلن السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه " ¹ و من خلالها يتم التطرق إلى أحداث سابقة لأوانها، أو يمكن حدوثها في الرواية وهو على نوعين خارجي وداخلي .

أ / خارجي :

نجد هذا النوع في المقطع التالي " كان علي إذن أن أتهياً بكل ما لدي من قرون استشعار، لا لكي أستعد لاستقبال ما يمكنه أن يحدث لفتاة جميلة مثلي، بل فوق ذلك كله علي قبول الحدث القادم الذي تقتنع حنة نوحه أنه سيحدث لي لا محالة " ²، في هذا المقطع نجد تنبؤ حنة نوحه بما سيحدث لحفيدتها الضاوية، وأن هناك حدثاً قادمًا سيحدث لها .

وفي مقطع آخر " الخوف يسيطر على أم ابتسام من مصير ابنتها ... لربما كان خيالها الذي لوثته قصص الرعب التي تملأ نشرات الأخبار والقلب والنفس، فجأة يهجم عليها بصورة مسلحين غرباء، أناس بأثواب غريبة ولحي ولكنات غريبة، ربما سيدخلون بيتها الآمن بالقوة، سيملؤونه بروائحهم وأصواتهم ولهائهم وقرقعات أسلحتهم ووقع أحذيتهم الكريهة الثقيلة سيحطمون ما به ويدوسون حرمته، ويسحقون ذكريات عمرها كله، وسيسرقون ما غلت قيمته " ³، في هذا المقطع نجد تنبؤ أم ابتسام لما سيحدث لها ولعائلتها جراء الحرب، فهي

1 - تحليل النص السردى، محمد بوعزة، ص 89 .

2 - الرواية، ص 16 .

3 - الرواية، ص 42 .

ترى أنهم سيدخلون بيتها ويحطمونه وسيسحقون ذكريات عمرها كلها، رغم أن هذا لم يحدث لها .

كذلك نجده في المقطع التالي " تخبرني أن ساعته تقترب رويدا رويدا في غفلة عن الجميع وأني الضاوية التي غرستها في الماءسيطفو الماء وسيغرق كل شيء، بدءا بالمقابر وانتهاء بالنجوم مرورا بما يعمر بينهما " ¹، نلاحظ في هذا المقطع كيف أن حنة نوحة قد تتبأت بمراحل حدوث الطوفان أو الحدث القادم كما تسميه، فيبدأ بطفو الماء وإغراق كل شيء في الكون .

وفي مقطع آخر " سأجمع قواي وشجاعتي كلها بين يدي، وطرف لساني، ثم أسرها بأمرى، هل ستشعر بضيق شديد ؟ ربما سترمش عيناها طويلا وكأنها تحت صدمة، ثم ستراجع خطوتين وستصوب نحوي إبهامها ثم ستصمت نورمال والدموع في عينيها، تنظر إلي بدهشة من يكتشف فجأة قفا بقربي غزالستطل على ظهري من خلف كتفي ستمسك ذراعي ربما وتجري بلطف نحو زاوية لا رقيب بها " ²، في هذا المقطع نجد أن الضاوية تنتبأ باللقاء الذي سيحدث بينها وبين نورمال، وإخبارها بسرها وهو أنها تحمل جناحين أعلى ظهرها، وردة فعل نورمال حين سماعها بالخبر، إلا أن هذا الحدث لا يحدث في الحقيقية .

ب / الاستباق الداخلي :

من أمثله في الرواية نجد المقطع التالي " أغلب الظن أننا سنظل معا بقية أيام السنة من حياة قاعة الدرس والمدرسة من الثامنة صباحا وحتى الرابعة والنصف، وهذه المرة يكاد أن يكون بشكل نهائي دون شك . بدورنا كنا نحاول تفكيك فلسفة الأستاذ في الاختيار ونتبأ من

1 - الرواية، ص 82 .

2 - الرواية، ص 109 . 110 .

سيجلس إلى جانب من، أحيانا نصيب فعلا¹، في هذا المقطع نلاحظ تنبؤ الضاوية في أنها ستظل هذه السنة تجلس مع نورمال، وقد تحقق تنبؤها فقد ظلت تجلس معها طوال السنة.

وفي مقطع آخر نجد " أن يسقط العشق على رأسك فأنت بالكاد تستطيع أن تجعل بصرك يستقر على شيء ما، لأنه يصبح زائغا يهرب منك وبك وإليك.... آهاه آهاه ويحدث أيضا أن يأتي الحب مثل ريح عاصف صرصر، تراوغك، تلعب بخطواتك تجرك بعيدا رويدا رويدا.... ستشعر أيها العاشق أنك البداية، وأنت حالة لا شبيهه لحكايتها، حالة عشقك من فصيلة أخرى²، في هذا المقطع نجد حديث الضاوية عن العشق والحب وحالة العاشق والمحب، فقد كانت تتصور كيف تكون حالها إذا وقعت في العشق، وفي الأخير فقد صدق حدسها ووقعت في حب إبراهيم .

وفي مقطع آخر " أما الجمهرة الاستثنائية مثل هذه فلا تحدث إلا حين يقرر سكان القارة السادسة المجنحون أن يحضروا جميعا حدثا استثنائيا كبيرا يشاهدونه ويعيشون تفاصيله معا كما هي قبل أن يحدث على الكرة الأرضية³، في هذا المقطع نرى أن المرافقة تتحدث عن اجتماع المجنحين وأن اجتماعهم يكون من أجل مشاهدة حدث استثنائي يشاهدونه مع بعضهم قبل حدوثه على الكرة الأرضية، وهو ما حدث فعلا فقد شاهد المجنحون كل تفاصيل حدوث الحدث العظيم على الأرض .

وفي مقطع آخر أيضا " فرحت كثيرا وأنا أتصور قدرتي الخارقة بعد أن أحصل على المفتاح / الرقم الخاص بي، سأسافر طليقة في عالم من أختار منهم ومن أروم، سواء من سكان القارات الخمس أو هؤلاء الأكثر حرية المقيمين في القارة السادسة مجهولة الموقع، سأعرف ما يجري لحظة بلحظة في ذهن الخلاق لسقراط أو لعبد الله العروي.... وغيرهم

1 - الرواية، ص 98 .

2 - الرواية، ص 152 . 153 .

3 - الرواية، ص 178 .

....سيكون الأمر رائعاً فعلاً وثيراً " 1 ، في هذا المقطع نجد أن الضاوية تنتبأ ماذا سيحصل لها إذا هي أخذت المفتاح أو الرقم الخاص بها فهي ستسمع لكل ما يدور في عقل أي شخص تختاره هي سواء من سكان القارات الخمس أو من سكان القارة السادسة، وهو ما حدث فعلاً فقد تمكنت الضاوية من الاستماع إلى العديد من المداخلات والحوارات عن طريق استعمالها للمفتاح الخاص بها .

ما نخلص إليه هو أن الاستباق بنوعيه الخارجي والداخلي، هو الذي يساعد الروائي على أن يقدم معلومات تساعد القارئ على فهم دواخل الشخصيات، كما أن وظيفته أنه يصور بعض الأحداث التي ستحدث في المستقبل .

2 / تقنيات الحركة السردية :

2-1 تسريع السرد :

" يحدث تسريع إيقاع السرد حين يلجأ السارد إلى تلخيص وقائع وأحداث فلا يذكر عنها إلا القليل، أو حين يقوم بحذف مراحل زمنية من السرد فلا يذكر ما حدث فيها مطلقاً"2 و يلجأ الكاتب إلى توظيف هذه التقنية لكي يبعد الأحداث عن الرتابة والتكرار، وتتمثل في الخلاصة والحذف .

أ - الخلاصة :

" نتحدث عن الخلاصة أو التلخيص résumé كتقنية زمنية عندما تكون وحدة من زمن القصة تقابل وحدة أصغر من زمن الكتابة تلخص لنا فيها الرواية مرحلة طويلة من الحياة المعروضة"3 وبالتالي فإن الخلاصة تقوم بسرد مجموعة من الأحداث باختصار دون الحاجة إلى التركيز على التفاصيل الخاصة بتلك الأحداث ومن أمثلتها في الرواية نجد في

1 - الرواية، ص 180 .

2 - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 93 .

3 - بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، ص 145 .

المقطع التالي " لعله ذاك الذي لم يختلف في أمره من قرأ لك الكف والحظ من العجريات أو الشوافات عبر عشرات السنين "¹، في هذا المقطع نجد أن الروائية لخصت كل تلك السنين وما حدث فيها، فلم تعرض التفاصيل التي مرت بها حنة نوحه وهي تبحث عند قارئ الكف والحظ وإنما اكتفت بالإشارة إليها فقط .

وفي مقطع آخر نجد " ومن مزاجها المتقلب نحوي على مر سنين طفولتي وبقظة أنوثتي في حزن صوتها الحنون الهامس المطمئن تارة والساخب الأمر الناهي القاسي تارة أخرى " ² , في هذا المقطع نجد أن الروائية لخصت حياة الضاوية من الطفولة إلى البلوغ، فلم تعرض كل التفاصيل التي مرت بها في حياتها في فترة الطفولة وفترة البلوغ، وإنما اكتفت بالإشارة إليها فقط وذلك لكي تبعد الأحداث عن الركاكة والتكرار .

وفي مقطع آخر " أجل حنة نوحه فخورة بمنبتها، وعلى الرغم من أنها امرأة صموت إلا أنها حين تنطق قولتها أو تتكلم، فليس من أجل ملاعبة الهواء " ³ " لماذا لم أفهم من قبل أن حنة نوحه كانت تراقبني ليس من قسوة ولكن لما عرفته وعاشته من متاعب امرأة جميلة " ⁴، إن الملاحظ للمقطعين يرى أن الروائية لخصت كل ما عاشته حنة نوحه حتى وصلت إلى قدر كبير من الحكمة والصلابة .

وفي مقطع آخر نجد " بسرعة فائقة تعلمت الرقص والغرق الجميل في الموسيقى " ⁵، في هذا المقطع لخصت الكاتبة كل المراحل التي مرت بها الضاوية من خلال تعلمها للرقص، لم تتوغل في التفاصيل وإنما أشارت إليها فقط .

1 - الرواية، ص 10 .

2 - الرواية، ص 14 .

3 - الرواية، ص 18 .

4 - الرواية، ص 19 .

5 - الرواية، ص 26 .

وفي مقطع آخر " تعرضت نزهة خلال العشرية السوداء إلى محاولة اغتيال فاشلة وهي خارجة على متن سيارتها من بناية مقر التلفزيون بعد تقديم حلقة من برنامجها الشهير على المباشر " ¹، في هذا المقطع لخصت الكاتبة كل المحن والمصائب التي مرت بها الجزائر في الفترة التي عم فيها الإرهاب، واكتفت بالإشارة إليها من خلال قولها العشرية السوداء فهي لم تتطرق لكل ما حدث في تلك الفترة .

وعليه فإن الخلاصة قد ساهمت في تسريع فترات زمنية طويلة، كذلك ساعدت الكاتبة على عدم الإكثار من الأحداث، كما أنها عملت على تحصيل السرد ضد التفكك والانقطاع

ب - الحذف :

هي تقنية من تقنيات تسريع السرد، تقوم بإسقاط فترة زمنية في الرواية ومن خلالها يتجاوز الروائي كل الجزئيات غير المهمة حول حدث من الأحداث و " يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة، أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبيل " و مرت أسابيع "، أو " مضت سنتان " ²

ومن أمثله في الرواية نجد " جدتي نوحة في هدوئها المغموم كانت تنتظر شيئاً عظيماً ما سيحدثأمن قلق لا تنام كثيراً ولا تأكل كثيراً ولا تتكلم كثيراً " ³، في هذا المقطع نجد الروائية قد وظفت الحذف فأسقطت الحديث عن هذا الشيء العظيم الذي سيحدث .

وفي مقطع آخر نجد " عندما زرت أبو جورج منذ سنة أحسست أنه سلطان في محله ...⁴، هنا نجد الروائية قد وظفت حذف مدته سنة، أسقطت فيها الحديث عما حدث في هذه السنة كونه لا يمت للسرد بصلة .

1 - الرواية، ص 206 . 207 .

2 - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 94

3 - الرواية، ص 19 .

4 - الرواية، ص 46 .

وفي مقطع آخر " تعترف أولاً بجميل معلمتها الأولى في المهنة الحاجة كلثوم، فمنذ حوالي عشرين سنة رافقتها في أول رحلة شنطة نحو دمشق " ¹، في هذا المقطع نجد حذف مدته عشرون سنة حذفها الروائية .

وفي مقطع آخر " سنوات طويلة قضيناها يا الضاوية نفكر بهذه الكرة الأرضية ونرقب تحركاتها حسبنا كل شيء فيها وقسناه بدقة، كل شيء عليها " ²، في هذا المقطع لم تحدد الروائية مدة السنوات التي حدثت فيها الأحداث ، وإنما قامت بحذفها كونها لا تخدم الرواية

وفي مقطع آخر " منذ سنوات، بين إقامتي بالشام ورحلاتي بين مكتبات مدن الشرق للبحث عن مراجع أطروحتي عدت ذات عطفة إلى البلد فسمعت خبراً أسعدني، يقول أن نزهة ستحل ضيفة على المكتبة الوطنية بالعاصمة " ³، في هذا المقطع قامت الروائية بحذف كل الأحداث في هذه الفترة لأنها لا تمت للسرد بصلة .

وعليه فإن الحذف قد ساهم هو أيضاً في تسريع فترات زمنية معينة، كما أنه ساعد الكاتب في التخلي عن الحديث عن أحداث لا تمت للسرد بصلة .

2 - 2 تعطيل السرد :

" ينتج عن توظيف تقنيات زمنية تؤدي إلى إبطاء إيقاع السرد وتعطيل وتيرته أهمها المشهد والوقفه " ⁴

أ / المشهد :

هو أحد تقنيات تعطيل السرد، كما أنه يعمل على إلغاء رتابة السرد من خلال اللجوء إلى الحوار الذي يكون بين الشخصيات، ومن خلاله يمكن لها أن تعبر عن آرائها

1 - الرواية، ص 67 .

2 - الرواية، ص 194 .

3 - الرواية، ص 207 .

4 - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، 94 .

وتطلعاتها، كما أن المشهد " يعطي للقارئ إحساسا بالمشاركة الحادة في الفعل، إذ أنه يسمع عنه معاصرا وقوعه كما يقع بالضبط وفي نفس لحظة وقوعه، لا يفصل بين الفعل وسماعه، سوى البرهة التي يستغرقها صوت الروائي في قوله لذلك يستخدم المشهد للحظات المشحونة " ¹، ومن أمثله في الرواية نجد في المقطع التالي " اسمعيني منيح يا ابتسام يا بنتي

_ يا إمي ما في خيار إلنا إلا إنك تروحي !....!

كنت متأكدة أن الأمر يتعلق بابتسام بروح بروح لوين يا إمي

_ لباريس .

_ لباريس ؟

_ إيه لباريس ... شو ؟ " ²، في هذا المقطع نجد هذا المشهد الحوارى الخارجى الذى كان يدور بين ابتسام وأمها التى أفزعتها الحرب فى دمشق فكانت تبحث عن مكان تلجأ إليه ابنتها وقررت أن يكون باريس، ساهم هذا المشهد فى تعطيل السرد، وتوظيف الروائية للمشهد هو كى تلغى الرتابة التى كان يسير عليها السرد .

وفى مقطع آخر " أم الخير واش راكى أم الخير !؟....!

لم أكن أتصور ذلك أبدا سلمت عليها بحرارة ودعوته للدخول كنت فعلا سعيدة برؤيتها مرة أخرى

_ أم الخير كيفاش عرفتيني نسكن هنا ؟

_ اللى عندو لسانه ما يضيع !....!!

قالتها وهى تهز رأسها وتمد ربطة نعان

¹ - بناء الرواية، سيزا قاسم، ص 65 .

² - الرواية، ص 53 .

جيت نشرب عندك آتاي وجبت معايا عطورو ...! "1، في هذا المقطع نجد مشهد حوارى خارجى يدور بين الضاوية وأم الخير التي عرفت مكان سكن الضاوية وجاءت لكي تقترح عليها الزواج .

وفي مقطع آخر نجد " يتردد داخلي صوت كأنه يتبجح يقول بأنني على الأقل أنا أختلف حتى في سري عنن هم في هذا العالم الراكد حولي آآه أبحث عن مسوغ لعل هذا يريح نفسي قليلا، ولكنني وأنا على هذا التحول الطارئ أحتاج إلى أحد يريحني وجوده بجانبى " 2 في هذا المقطع نجد مشهد حوارى داخلي لشخصية الضاوية ونفسها، فهي تحدث نفسها على أنها مختلفة عن الناس جميعا، كما أنها تسألها عن إجابة واحدة لكي ترتاح، فبروز الجناحين هو الذي دفع بالضاوية إلى هذه الحالة، ساهم هذا المشهد في الكشف عن الدواخل النفسية للشخصية وبالتالي ساعد في معرفة ما يجول في أعماقها .

وعليه فإن الرواية مليئة بالمشاهد الحوارية والتي ساعدت في الكشف عن دواخل الشخصيات وما يدور في أعماقها كما أنها ساهمت في كسر رتابة السرد .

ب / الوقفة : وهي تقنية من تقنيات تعطيل السرد، تعني توقف الزمن لفترة معينة حيث يلجأ الروائي إلى الوصف " فتمطط الزمن السردى وتجعله وكأنه يدور حول نفسه، ويظل زمن القصة خلال ذلك يراوح مكانه بانتظار فراغ الوصف من مهمته " 3

في الرواية نجد العديد من النماذج للوقفة إما من ناحية وصف للشخصيات أو من ناحية وصف موقف أو حدث، نجد ذلك في المقطع الموالي " بلباس الرقص تقف مايا كارسافا أمامنا على خشبة القاعة التي تشبه مسرحا نصف مضاء، فستانها يلف تقاسيم جسدها الذي ظل مرنا متماسكا مليئا بالحياة رغم سنها المتقدم، فستانها بلون المشمش يصل

1 - الرواية، ص 114 .

2 - الرواية، ص 85 .

3 - بنية الشكل الروائي، حسن بحرأوي، ص 165 .

حتى كعبيها، ويسهل علينا نحن الطلبة مشاهدة و إدراك منبت الحركات التي تريد السيدة مايا كاراسافا تلقينها لنا " 1، في هذا المقطع تتوقف الروائية عن السرد وتشعر في وصف مايا كاراسافا معلمة الرقص، فتصف تقاسيم جسدها كما تصف فستانها وحركاتها الراقصة .

وفي مقطع آخر نجد " فبعد أن يقنع القادم بالجلوس يشعل " الوابور " التقليدي الذي يفخر بأنه ورثه عن أبيه، ثم يضع الركوة المليئة بالماء وقليل من السكر حتى الغليان ويضيف إليه كمية من القهوة بعين العارف القهوة الجيدة التي يقتنيها عادة بعناية من سوق الهال بالحمدية ...²، في هذا المقطع نجد أن السرد قد توقف حيث لجأت الروائية إلى وصف طريقة إعداد القهوة من يد أبو جورج الذي يعتبر من أهم الأشخاص في شارع الحلاج .

وفي مقطع آخر " هي شقة صغيرة بغرفة وحيدة وصالون ومطبخ وحمام لها نافذة كبيرة وحيدة وشرفة واسعة، أجمل ما في الشقة شرفتها التي تطل على وسط باريس، ويمكن رؤية برج إيفل من جهته الجانبية و أضوائه اللامعة التي تبعث منه ليلا " 3، هنا أيضا نجد أن السرد توقف فاتحا المجال للوصف حيث تصف الروائية شقة نزهة صديقة الضاوية .

وعليه فإن الوقفة قد ساهمت في الكشف عن كل ما يدور حول الشخصيات إما من خلال وصفها أو وصف محيطها .

وفي الأخير فإن البنية الزمنية المتخيلة قد أدت دورا مهما في بناء المتخيل الروائي، فقد ساهم الاسترجاع في الكشف عن مسار الأحداث وكيفية ترتيبها، كذلك ساعد في الإحاطة بكل ما يدور حول الشخصية وما يتعلق بماضيها، كما ساهم الاستباق في الكشف عن دواخل الشخصية والتنبؤ حول مستقبلها، وهو ما أضفى البعد التخيلي فيها ، أما في ما يخص تقنيات الحركة السردية فقد ساعدت في معرفة مسار الأحداث فساهمت الخلاصة في

1 - الرواية، ص 27 .

2 - الرواية، ص 49 .

3 - الرواية، ص 209 .

تلخيص الأحداث الغير مهمة في جمل أو أسطر، إضافة إلى الحذف الذي ساهم في التخلص من فترات زمنية قليلة الأهمية، كما أدت المشاهد دورا هاما من خلال إلغاء رتابة السرد، فكان الحوار أهم عنصر يكشف دواخل الشخصيات وما يدور في أعماقها، إضافة إلى الوقفة التي ساهمت في تبطئ السرد من خلال اللجوء إلى وصف الشخصيات ووصف الأماكن التي تتواجد فيها .

3 / المكان أنواعه ومرجعياته:

يعتبر المكان أحد أهم العناصر في الرواية، فهو " مكون محوري في بنية السرد، بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود لأحداث خارج المكان، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين ¹ كما أنه هو الرابط بين العناصر الأخرى بحيث لا يمكن للشخصيات أن تؤدي أدوارها في الفراغ وبالتالي وجب وجود المكان الذي تتحرك فيه

وينقسم المكان إلى نوعين مكان عام (مفتوح)، مكان خاص (مغلق) .

أ / بناء المكان في الرواية :

لقد تنوعت الأماكن في الرواية، بحيث شكلت فضاء مناسباً للشخصيات، فقد كانت تلك الأماكن تساعدها على التعبير عما بداخلها من أفراح وأحزان، كما أنها كانت بمثابة المتنفس لها أو بمثابة القيد إما من ناحية الاتساع أو من ناحية الانغلاق .

1 الأماكن المفتوحة :

وهي الأماكن التي لا تحددها حدود ضيقة، كما أنها تشكل فضاء رحباً للشخصيات ومن الأماكن المفتوحة في الرواية نجد :

مدينة دمشق :

تعتبر من الأماكن المفتوحة والمهمة في الرواية، وذلك لكونها شكلت متنفساً للعديد من الشخصيات فقد كانت تمثل المكان الذي تحس فيه بالراحة والطمأنينة " طعم الغربة في دمشق لذيذ له رائحة القهوة بالهيل وله رائحة احتراق المازوت في الجو، تاركاً على مضمض

¹ - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 99 .

الجالسين عند المدافئ والصوبيات والساهرين السامرين قريبا¹، كما أنها شكلت مكانا للعلم وتبادل الثقافات " الحق يقال لم تكن وجهتي نحو دمشق قسرا بعد أن قرأت عن تاريخها وعلمائها وأدبائها وفنانيها " ²

المدينة أو الوطن : (وهران)

وهو أحد الأماكن المفتوحة التي تبعث الراحة لدى الشخصيات فهو الفضاء الآمن الذي تشعر فيه بالانسراح " ها أنذي عدت إلى مسقط رأسي وهران مدينتي التي أحبها وأنت في الطريق نحوها تشعر بأبخرة البحر تتراقص في الهواء وتداعب وجهك " ³

مدينة باريس :

تعتبر مدينة باريس من الأماكن المفتوحة إلا أنها شكلت مشاعر مختلفة عند الشخصيات فمنها من كان يشعر فيها بالراحة والأمان كالضاحية التي اعتبرت أن باريس ستمنحها الحرية " قلت في نفسي حسنا فعلت بالضاحية باريس سقف من لا سقف له لا أحد يزعجك " ⁴

إلا أنها عند بعض الشخصيات الأخرى قد شكلت مكانا يشعر بالضياح والخوف و اللأمن مثل شخصية إبتسام التي ضيقت كل ما تملك فيها حتى شعرت بالضياح، وشخصية نزهة التي اضطرت أن تترك بيتها .

الحديقة :

من الأماكن المفتوحة التي تبعث في نفس الإنسان الشعور بالراحة كما أنها مكان بهيج يلجأ إليه الأصدقاء والمتحابون للتنزه والشعور بالهدوء " الحديقة خالية إلا من مجموعة صغيرة من الأطفال المرافقين، ومن بعض العشاق وبعض المنتزهين من الموظفين في

1 - الرواية، ص 37 .

2 - الرواية، ص 37 .

3 - الرواية، ص 79 .

4 - الرواية، ص 151 .

المؤسسات القريبة " ¹، إلا أن توظيفها في الرواية جاء لكي تسرد فيها ابتسام كل ما حدث لها منذ قدومها لباريس فبالتالي فإن الحديقة في هذه الحالة تعد مكانا لتذكر كل المآسي والآلام التي حدثت لابتسام .

المقهى :

يعد المقهى أحد الأماكن المفتوحة في الروايات وذلك لكونها تستقطب عامة الناس وقد وظف المقهى في الرواية وهو المكان الذي تابعت فيه الضاوية النقاش العلمي والفلسفي عن طريق المفتاح الذهني الخاص بالمدرج المركزي " انزويت في أعماق ركن من المقهى بعيدا في الداخل حيث أستطيع أن أنضو عني معطي البني وترتاح أجنحتي من الضغط عليها تشجعت وبادرت في الحين باستحضار ذهني للمفتاح / الرمز الخاص بالمدرج المركزي فإذا بي أجد نفسي وسط نقاش محتدم بين مختلف العقول تابعت النقاش بأهمية تداولت الأصوات بكل ثقة ومسؤولية في طرح موضوع موعد حدوث انزلاق كوكب الأرض " ² .

الطائرة :

وهي من الأماكن المفتوحة، تبعث الطائرة في نفوس الشخصيات شعورا بالتغيير والتنقل والتجديد، كما أنها باعثة للسعادة والبهجة، والطائرة بالنسبة للشخصية الرئيسية " الضاوية" بمثابة مصدر فرح لأنها عثرت على الحب وذلك من خلال تعرفها على إبراهيم على متنها " أشعر بانجذاب غريب نحوه، قلبي يمتلئ به اللحظة - ما هذا الذي يحدث لي ؟ لعله العشق يغافلني ويتغلغل في " ³ .

¹ - الرواية، ص 222.

² - الرواية، ص 225 .

³ - الرواية، ص 134 .

القارة السادسة :

وهي من الأماكن المفتوحة ، إلا أنها مكان خارج عن الكرة الأرضية فالروائية صورتها على أنه مكان بعيد عن الأرض إلا أن الشخصية البطلة وجدت فيه ملاذها الآمن ، فقد التقت فيه مع أشباهها من المجنحين وقد شاهدت من خلالها الحدث القادم الذي سيحدث للأرض " تسامينا حتى صرنا في قارة أخرى ، قارة فتية عامرة صامتة ، أثارني هواؤها المعطر . إنها القارة السادسة . من عليها نرى مشهد الأرض على بعد النظر " ¹

2 / الأماكن المغلقة :

وهي الأماكن التي تحدها حدود مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويتميز محيطه بالضيق، ومن الأماكن المغلقة في الرواية نجد :

معهد الرقص :

وهو من الأماكن المغلقة، يعتبر هذا المكان أحد الأماكن التي تشكل الراحة والأمان للشخصية الرئيسية " الضاوية " فمن خلال ارتيادها له أصبحت تحس بالسعادة والفرح " منذ أن دخلت معهد الرقص دخلت من بوابته إلى عشق جسدي، كل يوم يزداد إيماني بأن الجسد موسيقى " ² .

المطار :

أحد الأماكن المغلقة، إلا أنه يمثل المكان الذي من خلاله يمكن للشخصيات أن تسافر وتنتقل، كما أنه مكان افتراق ومكان التقاء، إلا أن المطار شكل مكانا للخوف والقلق عند

- الرواية ، ص 200¹

² - الرواية، ص 25 .

ابتسام التي سافرت إلى باريس هروبا من الحرب " قضيت الليلة الأولى في المطار، لا شيء أسوء من سفر طويل ينتهي بالنوم في المطار " ¹ .

البيت :

يعد البيت أحد أهم الأماكن المغلقة في الرواية، فالبيت يشعر بالأمان والطمأنينة والدفء والراحة وذلك لكون الشخصيات تتحرك فيه دون قيد فهي تتحرك فيه بحرية، وقد وظفت الروائية البيت في عدة أشكال منها بيت حنة نوحه " فعلت خيرا حين قررت أن أبقى بيت حنة نوحه ملكا لي، ثم إنني في كل الحالات لا يمكنني أن أفرط فيه أو أبيعته أو أمنحه لأحد، لأن فيه كبرت وترعرت... هذا البيت الصغير كأنه بألف قصر " ²، إلا أنه في حالات أخرى كان مكان يبعث على الخوف والقلق وعدم الأمان والراحة مثل بيت عائلة ابتسام " قلت جلسات العصر في حديقتهم الصغيرة، صار البيت أقل ضجيجا ومرحا في بيت أم ابتسام أضحت الأحاديث بين الزائرات القليلات متقطعة ومتقاطعة تتخللها فترات ذهول رهيب " ³ .

قاعة الملتقى : (جمهرة المجنحين)

تعتبر القاعة من الأماكن المغلقة وذلك لأن لها حدود معينة إلا أنها تشكل مكانا رحبا يلتقي فيه العديد من العلماء والأدباء والفلاسفة " المجنحون من تخصصات مختلفة، باحثون، وعلماء، وفنانون، وأدباء، وغير ذلك " ⁴ .

وفي الأخير نخلص إلى أنه قد تنوعت الأماكن التي جرت فيها الأحداث في الرواية، فنجد الكاتبة تارة وظفت الأماكن المفتوحة وتارة أخرى وظفت الأماكن المغلقة، فجاء توظيفها

¹ - الرواية، ص 227 .

² - الرواية، ص 79 . 80 .

³ - الرواية، ص 40 .

⁴ - الرواية، ص 176 .

للأماكن المفتوحة توظيفا موفقا وذلك من خلال أنها حاولت أن تقرب القارئ إلى الواقع فقد استندت في تخيلها للأماكن المفتوحة إلى الواقع مثل (مدينة دمشق، وهران، باريس)، كما نجدها وظفت مكانا آخر وهو من الأماكن المفتوحة مزجت فيه بين المتخيل والواقع ، فقد تخيلت قارة سادسة وهي المكان الذي اجتمع فيه جميع المجنحين يراقبون الحدث الذي سيدمر الأرض ، وقد أعطى هذا المكان بعدا تخييليا على الرواية ، أما الأماكن المغلقة فقد ساهمت في إضفاء التنوع في الرواية .

4 / المنظور الروائي المتخيل :

ترتبط الرؤية السردية بالراوي، الذي من خلاله يتم السرد فهو الذي يقوم بالإخبار عن الأحداث وتختلف الرؤية السردية باختلاف أنواعها .

وفي رواية " حنين بالنعناع " نجد أن الرواية تضم جميع أنواع الرؤى إلا أن الرؤية من خلف والرؤية مع هي التي تغطي في الرواية بنسب متفاوتة وذلك راجع لمعرفة الراوي بكل الأحداث في الرواية، فهو يعلم حتى الجزئيات الصغيرة، أما الرؤية مع فقد كان وجودها قليل.

1/ الرؤية من خلف : الراوي < الشخصية

" يقوم على مفهوم الراوي العالم بكل شيء (omnisciente narrateur) المحيط علما بالظاهر والباطن والذي يقدم مادته دون إشارة إلى مصدر معلوماته " ¹ في هذه الحالة يكون الراوي عارفا أكثر مما تعرفه الشخصية، كما أنه يستطيع أن يدرك ما يدور في خلد الشخصية " لم تعد أم ابتسام حيوية وضاحكة مثل عاداتها لم يعد وجهها الأبيض المشوب بالحمرة يشرب مبتسما نحو ضيوفها " ²، في هذا المقطع نجد أن الراوي هنا عالم بحالة أم ابتسام وإدراكه التام في السبب الذي جعل حالتها تتدهور .

وفي مقطع آخر " وقفت أم الخير بجانب الصف وكأنها لبؤة تعالين القطيع وتختار فريستها بإتقان العرفة تمد رأسها بأعلى ما يمكنه لها طول رقبتها تتأمل الناس واحدا واحدا وبسرعة عين الصقر حين يحوم فوق الأعراس " ³، في هذا المقطع نجد أن الراوي على دراية بتحركات الشخصية كذلك هو يعرف ما يدور في خلد أم الخير فهي في هذه الحالة تسعى إلى التقاط شخص ما لكي تعطيه إحدى حقائبها .

1 - بناء الرواية، سيزا قاسم، ص 132 .

2 - الرواية، ص 40 .

3 - الرواية، ص 71 .

وفي مقطع آخر نجد " كلما وصلت أم الخير تاجرة الشنطة المتمرسنة إلى المطار تبدأ محنتها أو متعتها أو هما معا، ويبدأ صيدها المعتاد المطار بالنسبة لأم الخير مثل غابة مليئة بالعصافير التي تستعد للرحيل"¹، في هذا المقطع نرى أن الراوي هنا على علم بتصرفات أم الخير وما يدور في خلدها .

2/ الرؤية مع : الراوي = الشخصية

" في هذه الحالة يعرف السارد بقدر ما تعرف الشخصية الروائية (السارد = الشخصية) فلا يقدم للمروي أو القارئ معلومات أو تفسيرات إلا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت إليها، أي أن معرفته مساوية لمعرفة الشخصية " ² في هذه الرؤية تكون معرفة الراوي مساوية لمعرفة الشخصيات، فهو يعجز على أن يقدم لنا معلومات أو خبايا حولها، فهو لا يدرك ذلك إلا بعد أن تقدم الشخصيات تلك المعلومات بنفسها ومن أمثلة هذه الرؤية في الرواية نجد " فعلت خيرا حين قررت أن أبقى بيت حنة نوحه ملكا لي ثم إنني في كل الحالات لا يمكنني أن أفرط فيه أو أبيعته أو أمنحه لأحد لأن فيه كبرت وترعرعت وشاهدت نفسي في المرأة لأول مرة " ³، في هذا المقطع يستعين السارد بضمير المتكلم أنا وذلك لكي يبين لنا تساوي معرفته بمعرفة الشخصية، فمعرفته هنا محدودة، فهو لا يعرف أكثر مما تعرفه الشخصية، ولو أن الشخصية لم تقدم معلومات حول نفسها لما كان السارد على دراية بذلك .

وفي مقطع آخر " لم يعد يهمني كثيرا ما يحدث أمامي، لم أعد أهتم بما يجري خارج جسدي فقدت الإحساس بالخارج، نعم أصبحت سجيبة ما يحدث خلف ظهري فقط "⁴، في

¹ - الرواية، ص 74 .

² - تحليل النص السردي، محمد بوعزة، ص 79 .

³ - الرواية، ص 79 .

⁴ - الرواية، ص 90 .

هذا المقطع نجد أن الراوي مساوي للشخصية، وذلك راجع لتوظيف ضمير المتكلم فالسارد لا يعلم بالحالة التي آلت إليها الشخصية .

وفي مقطع آخر " أنا مأخوذة بالدهشة والمتعة، صامتة، منصتة بكل ما أوتيت من حواس خيالي وعقلي مستيقظان مستنفران على الرغم ما يبدو علي من هدوء"¹، في هذا المقطع نرى أن الراوي هنا مساوي للشخصية فهو لا يعرف ما يجول في خلدتها، يعرف إلا ما قامت الشخصية بتقديمه عن نفسها فقط .

وفي مقطع آخر " فجأة سمع طلق رصاص في الشارع غطى على صوت صافو، لم أخف ذعري من الصوت البغيض

_ إنها الجماعات المسلحة ...! علقته صافو

_ تعودنا على ذلك كل مرة، نسمع طلقات هنا وهناك"²، في هذا المقطع نجد الراوي مساوي للشخصية فهو ليس له علم بالأحداث إلا أن الشخصية هي التي تخبر عن الحدث الذي يجري .

3/ الرؤية من الخارج : الراوي > الشخصية

في هذه الرؤية تكون معرفة الراوي قليلة مقارنة بما تعرفه الشخصيات، بحيث يلجأ الراوي إلى الوصف الخارجي

وفي الرواية نجد " إعداد الشاي عند لالة الزهرة له طقوسه وسحره ووقته المنبسط المفتوح على الزمن مثل الصحراء التي تنتمي إليها، وله جمالياته بالضواوية و فنياته وأسراره وله كؤوسه الصغيرة المذهبة رؤوسها، وله سينيته النحاسية اللماعة بعد أن تتظف بعناية بقطع

1 - الرواية، ص 189 .

2 - الرواية، ص 211 .

الليمون والملح وتوضع في الشمس ليشتد غناء نحاسها وصفائه¹، في هذا المقطع نجد أن معرفة الراوي قليلة فهو لا يعلم طريقة إعداد لالة الزهرة للشاي، وإنما اكتفى فقط بمراقبة الحدث من بعيد .

وفي مقطع آخر "بانّت رائحة الموت والتشاؤم والجراح النازفة تلف مدينة الفرح دمشق....بانّت جلية فوق الناس والمارة في شارع الصالحية والحمدية المليئة بالحياة وراكبي الباص وبائعي الأرغفة وبائعي الجرائد.... أضحت المقاهي مهجورة والمطاعم"²، في هذا المقطع نجد أن معرفة الراوي أقل من معرفة الشخصية، فهو لا يعرف سبب هذا الخوف والضياع وعدم معرفته هنا هو للاعتماد على الوصف .

وعليه فإن الروائية قد أجادت في توظيفها لكل أنواع الرؤى ولكن بنسب متفاوتة، فكانت الرؤية من خلف هي الأكثر حضوراً في الرواية وذلك لمعرفة الراوي بكل مجريات الأحداث وجزئياتها، أما الرؤية مع فقد برزت من خلال مشاهد الحوار وإمساك الشخصيات زمام الأمور، وذلك للتعريف بحالها وما يدور حولها، أما الرؤية من الخارج فقد كانت قليلة وذلك لما قلناه سابقاً أن الراوي على دراية بكل الأحداث وقلماً تكون معرفته قليلة .

1 - الرواية، ص 139 .

2 - الرواية، ص 45 .

5 / آليات ومرجعيات المتخيل السردي في الرواية:

يستعين الكاتب أو الروائي في رسمه للمتخيل السردي على مجموعة من الآليات والمرجعيات التي تساعده في إبرازه .

5 - 1 / مرجعيات المتخيل السردي في الرواية:

أ / المتخيل الواقعي :

يعتبر الواقع من الركائز الأساسية التي تقوم عليها الرواية فالروائي عند تخيله لعمل ما فإن الانطلاقة الفعلية له تكون من الواقع " لا شك أن المتخيل يشتغل بالآليات مختلفة تتحكم فيها الظروف السوسيو - ثقافية، وإذ أصبح من البديهي القول إن الفعل التخيلي يتجاوز الواقع، يكون من المنطق أيضا أن نحكم بانتقاء المتخيل في رواية تجعل من الواقع موضوعا لها، أو يعمد الروائي فيها إلى استرجاع ذكريات قريبة أو بعيدة، لأننا في كل الحالات أمام إعادة إنتاج للواقع المحسوس بواسطة اللغة، ولما كانت اللغة تمثيلا للواقع حسيا كان أم خياليا، وهو ما يجعل المتخيل ممكنا " ¹، أي أن الروائي عند استناده على الواقع في الرواية فهو إما يرجع إلى استعادة ذكريات قريبة أو بعيدة أو استعادته عن طريق اللغة لأن اللغة هي التي تمثل الواقع .

وفي رواية حنين بالنعناع نجد أن الروائية انطلقت من الواقع خاصة في تحديدها للأماكن التي تنتقل فيها الشخصية الرئيسية " الضاوية " فهي انتقلت من الجزائر (وهران)، ثم إلى دمشق، ثم إلى فرنسا، وهذه الأماكن هي أماكن موجودة في الواقع فعلا .

كذلك انتقاؤها لأسماء الشخصيات نجد أنها انتقتها من الواقع فهي أسماء لا تتنافى مع الواقع .

¹ - المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، آمنة بلعلی، دار الأمل، تيزي وزو، 2006 م، ص 51 .

كما أنها استعانت بالعديد من الأمور التي تحدث في الواقع مثل " منذ ثلاثين سنة وأبو جورج حاضر في الزمن والمكان في شارع الحلاج المتفرع عن شارع بغداد يكوي الثياب بل ويغسلها أيضاً، ثياب سكان الحي و الأحياء المجاورة ورث أبو جورج محله عن أبيه الذي كان مكوجياً أيضاً منذ سنوات شبابه الأولى"¹، في هذا المقطع نجد أن الروائية وظفت مهنة المكوجي وهي مهنة متوارثة في بيئة الشام من الأجداد وبالتالي فإنها لجأت إلى الواقع في تصويرها لشخصية أبو جورج ومهنته .

وبالتالي فإن الواقع يعد المنطلق الأول الذي يستقي منه الروائي مادته وبعد ذلك يقوم بمزجها بأحداث من مخيلته .

ب / المتخيل التاريخي :

يلجأ الكثير من الروائيين إلى توظيف التاريخ في رواياتهم وذلك لكونه يصور العديد من الأحداث والحقائق التي حدثت فعلاً فالتاريخ " كما يقول مارت روبر مارثي marthe robert لا يقول إلا ما فعلته البشرية، وأن الرواية ينبغي أن تقول ما تتمنى وما تحلم به مما يعني أن الروائي وإن شيد متخيله على التاريخ، فإنه لا يمكن أن يقول ما فعلته البشرية بل ما قاله التاريخ عنها "² .

وفي رواية " حنين بالنعناع " نجد أن الروائية وظفت شخصيات تاريخية إضافة إلى بعض الوقائع التاريخية، مثل ثورة التحرير المجيدة " نوحه تفتخر بالانتماء لعائلة عريقة وثورية، جل شبابها التحقوا بجهة التحرير في الجبال وأغلبهم استشهدوا في معركة التحرير ضد المستعمر"³، في هذا المقطع نجد أن الروائية وظفت حدثاً تاريخياً مهماً وهو ثورة التحرير، لكي تصور للمتلقي الشعور بالانتماء إلى هذا البلد العريق .

1 - الرواية، ص 45 .

2 - المتخيل في الرواية الجزائرية، أمانة بلعلی، ص 51 .

3 - الرواية، ص 18 .

كما نجدها في مقطع آخر وظفت شخصية تاريخية " حين كنت أنصت إليها وهي تتحدث عنهم لجاراتها وصديقاتها ومعارفها، أتخيلهم في شكل تشي غيفارا وهيبته ووسامته، وعشقه للإنعتاق ثم لا ألبث أن أتذكر نهايته الحزينة، فأضحى رمزا توزع بين صدور الناس وسكن ذاكرات شعوب عديدة واستوطن بدوره فؤاد كل من تهوى الحرية روحه " ¹، في هذا المقطع نجد أن الروائية وظفت شخصية تشي غيفارا لكي تصور الشباب الجزائري الرافض للذل والاستعمار، الذي يسعى للحرية .

كذلك نجدها وظفت حدثا تاريخيا " عاد البطل الذي حارب على جبهات عدة وتنتقل بين دمشق وحلب بعد أن شارك في الإنزال الكبير بنورمانديا على بحر المانش في الحرب ضد هتلر، عودة إبراهيم إلى البلاد تعني هزيمة هتلر " ²، وظفت الروائية هذا الحدث في الرواية لكي تظهر بطولة شخصية إبراهيم جد الضاوية خلال مشاركته في الإنزال الكبير بنورمانديا وفي مقطع آخر نجدها وظفت شخصيتين تاريخيتين " العديد من الأسر توجت بناتها باسم "جميلة" إعجابا بالمناضلة جميلة بوحريد ... تناقست مساحة الغربة وتأكلت حين وجدت أهل الشام يذكرون بكثير من التبجل الأمير عبد القادر المؤسس الأول للدولة الجزائرية والذي اختار منفاه الوجيع بينهم في دمشق ... يذكرون فيه الحكيم الذي حقن الدماء في واقعة تاريخية أليمة بين الإخوة فيهم من المسلمين والمسيحيين، ويعجبون بالشاعر فيه والثوري والمتقف والمتصوف " ³، وظفت الروائية هذين الشخصيتين لكي تبرز العلاقة بين دمشق والجزائر، فكل معاني الحب والإخاء تجسدت من خلال شخصية جميلة بوحريد وشخصية الأمير عبد القادر .

كذلك وظفت الروائية سنوات النار التي مرت بها الجزائر " تعرضت نزهة خلال العشرية السوداء إلى محاولة اغتيال فاشلة وهي خارجة على متن سيارتها من بناية مقر التلفزيون بعد

1 - الرواية، ص 18 .

2 - الرواية، ص 34 .

3 - الرواية، ص 38 .

تقديم حلقة من برنامجها الشهير على المباشر " 1، وظفت الروائية هذا الحدث لكي توضح ما حدث للعديد من الإعلاميين والمثقفين في العشرة السوداء .

ما نخلص إليه هو أن المتخيل التاريخي في رواية " حنين بالنعناع " ورد بصور مختلفة إما عن طريق توظيف أحداث تاريخية أو استحضار شخصيات تاريخية، وهو ما ساهم في إثراء الرواية، وذلك لكون الروائية قد وظفت هذه المرجعيات من خلال تخيلها هي لتلك الأحداث .

ج / المتخيل الأسطوري :

تعتبر الأسطورة أحد أهم المصادر التي يستقي منها الروائي مادته فهي تساعده في إثراء مخيلته وخياله، وذلك لكونها قصة ينتجها مجتمع ما من مخيلته فهي " مزيج من كل شيء في كل شيء، فهي حكاية خالصة وهي حكاية مستوحاة من حوادث تاريخية، وهي قصة سردية وهي تاريخ آلهة وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد وهي سيرة حيوانات "2، وبالتالي فإن الأسطورة هي حكاية مستوحاة من حوادث تاريخية كما أنها تحكي عن الآلهة وتحكي عن أبطال .

وبالعودة إلى الرواية نجد أن الروائية وظفت مجموعة من الأساطير أولها الكرامات نجدها في المقطع التالي " أو ما تجلى لك عند الفجر لما تفتح أبوابه في وجهك أنت حفيذة " سيدي الشريف " صاحب الكرامات . فاقتنعت أن ستأتي من هذا الجيل الأخير واحدة تحمل روح جدك الأول . جدك " سيدي الشريف " صاحب الأسرار هو الذي طالما أشيع عنه أنه يسافر لزيارة مكة في الصباح عند الفجر ويعود إلى مدينة ندرومة في المساء من اليوم نفسه... لا

1 - الرواية، ص 206 . 207 .

2 - الأسطورة المفهوم والمرجعية، عبد المولى محمد خميستي، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث،

www.google.com/amp/s/diae.net ، 6 - 5 - 2019 ، 18:40 .

أحد يدري ولا أحد يعرف سره... فهل كانت له أجنحة وقدرات خارقة¹، في هذا المقطع نجد أن الروائية وظفت الكرامات وهي أفعال خارقة تحدث لبعض أولياء الله .

كذلك نجدها تقتبس من قصة سيدنا نوح عليه السلام والظوفان الذي ضرب قومه " ولأن لكل واحد من البشر كلمة تشبهه في اللغة التي يعيش فيها وتدل عليه فإن الكلمة التي تشبه حنة نوح وتدل عليها هي كلمة " الطوفان "ثم إن اسمها الوحيد الفريد الغريب نوحه مذكر نوح...²، فالروائية هنا استوحت اسم حنة نوحه من مذكر نوح كما أنها اقتبست رؤيا الطوفان من قصة سيدنا نوح .

وفي مقطع آخر نجدها توظف أسطورة النار المقدسة " تريدني حنة نوحه ساهرة العين والحواس جميعا، ليس من حقي إغفاءة الطمأنينة علي أن أبيت هكذا كمن تجلس أمام نار متقدة مقدسة، وكلما أشرفت على الخمود أو الانطفاء لابد عليها أن تتدبر أمرها وحيدة لإبقائها مشتعلة....³، وظفت الروائية أسطورة النار المقدسة وهي نار لا تنطفئ أبدا بحيث تحافظ عليها العذارى من الانطفاء.

وفي مقطع آخر نجدها تستوحي من أسطورة الأجنحة " كنت أراها يتجلمان خلفي لم أكن أشعر بهما مثل اليوم يخرجان من لحم جسدي مثل رؤوس إبر ملونة... لا تلبث أن تكبر ها أنذي حنة نوحه بجناحين حقيقيين..⁴، نجد الروائية هنا اقتبست من أسطورة إيكاروس ابن دايدالوس تحكي الأسطورة اليونانية قصة إيكاروس الذي كان محتجزا وأباه في متاهة جزيرة " كريت " عقابا لهما من مينوس ملك الجزيرة، وللهرب من عقاب مينوس استعان الاثنان بأجنحة ثبثاها على ظهريهما بالشمع أثناء هروبهما من منفاهما " المتاهة"⁵، فالروائية

1 - الرواية، ص 10 .

2 - الرواية، ص 19 .

3 - الرواية، ص 16 .

4 - الرواية، ص 85 .

5 - ينظر، موقع ويكيبيديا، <https://ar.m.wikipedia.org>، 8 - 5 - 2019، 10:00 .

وظفت الأجنحة التي ساعدت الضاوية في الانتماء إلى جمهرة المجنحين، كما أنها ساعدتها في الهرب من الطوفان .

كما نجد أن الروائية لجأت إلى تصوير عالم خيالي خلدت فيه العديد من الشخصيات المهمة التي تنتمي إلى عالم الموسيقى والعلم والأدب والفلسفة والفكر وغيرهم، فسورتهم أنهم يملكون أجنحة وينتمون إلى جمهرة المجنحين " المجنحون من تخصصات مختلفة : باحثون، وعلماء، وفنانون، وأدباء وغير ذلك لكن هناك شعورا عاما يتجاذب وجودي، واقتراب حميمي، وكينوني قوي يجذب ما بين الجميع كأننا من فصيلة واحدة " ¹ فالروائية قد رسمت عالما أسطوريا خاصا حيث وظفت شخصيات خالدة في التاريخ مثل (زرياب، سيرفانتس، ابن زيدون، ألفونسو دودي، أم كلثوم، أبوليوس، جبران خليل جبران ... وغيرهم من العلماء والأدباء والفنانون والفلاسفة) وصورتها على أنها شخصيات لديها أجنحة وأنهم هم الذين سينقذون الأرض من الحدث القادم

وفي آخر الرواية نجد الروائية اقتبست أيضا من قصة سيدنا نوح " راودتني فكرة، تغلبت على ترددي المتعب في طرحها - الشجاعة هاته المرة لم تخني - تذكرت أنني مثل الجميع مجنحة ومسؤولة طلبت أن أسمع صوتي فلقيت ترحيبا وإنصاتا، فقلت هل يمكن لمجنح أن ينقل معه أثناء صعوده واحدا من الأرض غير مجنح، عزيز عليه ويعز عليه أن يتركه للهباء والفناء والموت" ²، في هذا المقطع نجد الروائية اقتبست من قصة سيدنا نوح في قوله تعالى " حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك إلا من سبق عليه القول ومن آمن وما آمن معه إلا قليل " الآية 40 سورة هود .

نجد أن الروائية هنا قد استوحيت فكرة أن ينقل كل مجنح معه شخصا غير مجنح، من قصة سيدنا نوح عندما أخذ معه في السفينة من كل زوجين من أصناف المخلوقات .

¹ - الرواية، ص 176 .

² - الرواية، ص 257 .

وعليه فإن المتخيل الأسطوري كان بارزا في الرواية، فقد خلقت الأسطورة بعدا تخيليا كما أنه تم توظيفها من أجل فهم الواقع وإدراكه وبالتالي فقد أضفت على العمل فنية وجمالية .

5 - 2 / آليات المتخيل السردي في الرواية :

أ / آلية التهجين :

" إنه مزج لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد، وهو أيضا التقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي أو بهما معا داخل ساحة ذلك الملفوظ " ¹ .

توجد هذه الآلية بكثرة في الرواية حيث نجد مزج اللغة العربية الفصحى بالعامية " شعرت برجفة منذ أن ألفت جدتي نوحة في وجهي جملتها التي ظلت موشومة على كامل جسدي وداخل تلافيف مخي :

الدفلى زاهية بنوارها مرة وبلا تمر، كوني كي عرش النعناع - يالضاوية بنتي - تسبقو ريحتو²، في هذا المقطع مزجت الروائية بين اللغة الفصحى واللغة العامية وذلك لكي تظهر الفروق الثقافية بين الشخصيات، كذلك لكي تظهر المعاني والحكم التي تظهر في اللغة العامية .

كذلك نجدها في مقطع آخر " وكلما التقى بي صدفة في الحي يناديني - تعي الضاوية عمو! يستغل معرفته اللغوية تلك يحاول أن يركبها في جملة مفيدة شامية " ³، في هذا المقطع وظفت الكاتبة الفصحى مع اللهجة السورية لكي توضح اختلاف الثقافتين الجزائرية والسورية

¹ - المتخيل في الرواية الجزائرية، آمنة بلعلی، ص 95 .

² - الرواية، ص 17 .

³ - الرواية، ص 48 .

وفي مقطع آخر " ولم تمر لحظات حتى جاءت المضيئة فوضعت على طاولته محتوى مختلفا من الطعام، وأخذت بدله ما كان أمامه ... تحركت يدا جاري، فنزع السيلفان وهو يبتسم . وقد سبقني في القول بابتسامة مشرقة - bon appétit madame

¹ " -merci . bon appétit monsieur

في هذا المقطع ووظفت الروائية اللغة العربية الفصحى إلى جانبها اللغة الفرنسية لكي توضح الوعي الثقافي لدى الشخصيتين

وبالتالي فإن آلية التهجين ساهمت في التنوع في الرواية كما أنها ساعدت في معرفة الشخصيات كذلك ساهمت في توضيح اختلاف وجهات النظر بين الشخصيات

ب / الأسلبة :

" تعتبر الأسلبة إحدى الطرق التي يستخدمها السارد في التعبير عن أفكاره وخلفيته الإيديولوجية، وذلك بتقمصه أساليب الآخرين بطرق مختلفة مثل تغيير الصيغة، أو التقليل أو التمطيط أو الإيحاء بأسلوب الآخرين كما قد يحاكيه بطريقة معاكسة " ²، ومن أمثلة الأسلبة في الرواية نجد " صوت نورمال :

شكون فينا اللي أحقق آآآه ؟ ! ... شكون ؟! أنا ولا نتوما ؟ عندما تغضب نورمال وتريد أن تواجه أحدهم بالكلام الكبير " الواعر " فإنها تنزع نظارتها الطيبة من على عينيها شكون الرجل فيكم اللي جاب البلدية حتى آل وهرن سيتي آآآه؟؟ أنا نورمال أنا ... أنا نورمالمشي اللعب " ³، في هذا المقطع نجد أن الروائية عند توظيفها للأسلبة فهي تعكس السلوكيات اليومية للحي وقد استعملت الروائية في هذا الحوار اللغة العامية التي تعكس الشخصية وتعاملها مع فئات المجتمع الذي تعيش فيه .

1 - الرواية، ص 129 .

2 - المتخيل في الرواية الجزائرية، أمنة بلعلی، ص 98 .

3 - الرواية، ص 107 .

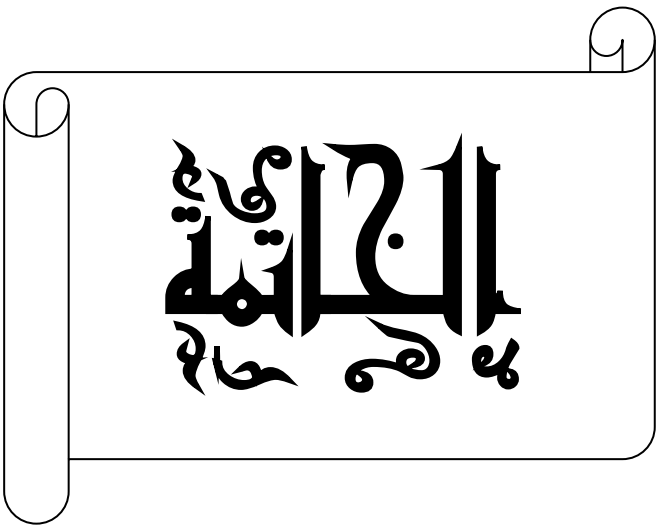
ت/ الميتاروائي : (الميتا سرد)

" من حيث هو سرد واصف méta - récit على حد تعبير جيرار جنيت، أي مروى في الحكاية أو الحديث عن الرواية أو الحكاية عن الحكاية "1، وفي الرواية نجد الميتاسرد في المقطع التالي " أجلس على مقعد وحيدة خلف طاولة وحيدة، جاءني النادل بابتسامة وبكأس الشاي بالنعناع الذي طلبته قبل حين، رغبتى في قراءة رواية سيرفانتس (دون كي خوته دي لامنتشا) ملحة، بعد أن حصلت على نسختها الأصلية الإسبانية ... لكن رغبتى في مشاهدة ما حولي أكثر إلحاحا . أخرج من حقيبتي أوراقا بيضاء خاصة بالرسم وقلم رصاص بخطوط مائلة مبهمه راقصة مرتجفة أحاول أن أرصد الفرح في خطوات العشاق المارين من كل الأعمار قلم الرصاص لم يعد من رصاص، أضحى من موسيقى وغناء مزيج السالسا بالأندلسي بالشعبي أستمتع لخشخشات القلم وهو يرقص بقدمه الرصاصية الوحيدة، سعيدا منتشيا ضاحكا فوق الورق، يسألني لماذا يحدث كل هذا هنا ولا يحدث هناك من حيث أتينا معا لماذا عندنا يختبئ العشاق بينما يخرج القتلة شاهرين الكراهية، لماذا ينعث الحب بالعيب والحرام وتتعت الضغينة بالملائكية والجنة القدسية والقتل بالطهرانية ...؟! لم أنهر قلم الرصاص - قلم الموسيقى والغناء بل اعتذرت منه بلطف ... "2، لجأت الكاتبة إلى هذه التقنية لاستحضار عوالم الكتابة والإبداع وفي هذا المقطع وظفت الرسم على أنه وسيلة للتعبير، فهي توضح حوار القلم مع الضاوية وكيف أن القلم متعجب مما يحدث في العالم العربي من حروب وضغينة بينما العالم الغربي يقدس الحب والأمن والحرية

وفي الأخير فقد ساهمت كل من هذه الآليات في إثراء الرواية كما أنها ساعدت في فهم الشخصيات إضافة إلى إضفاء التنوع في الرواية .

1 - المتخيل في الرواية، أمنة بلعلى، ص 157 .

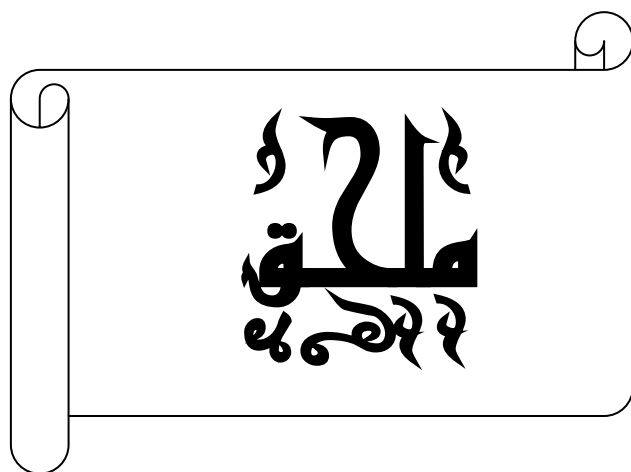
2 - الرواية، ص 166 - 167 .



من خلال ما تقدم سابقا، ومن خلال الغوص في مفهوم المتخيل السردي الذي يقوم على عوالم خيالية، نختم بحثنا بأهم النتائج التي تم التوصل إليها :

- يعتبر المتخيل أحد أهم العناصر في العمل الروائي، وذلك لكونه يساعد المتلقي في الانفتاح على عوالم خيالية وبالتالي فهو يساعده في تحقيق طموحاته ورغباته التي لم تتحقق على أرض الواقع
- يعتبر المتخيل جزءا لا يتجزأ من الواقع فهو يتوافق معه في كثير من الأحيان وذلك لكون الواقع يعد المنطلق الأول للخيال .
- تكمن جمالية السرد في المتخيل الذي يثري العمل الأدبي .
- تعد الشخصية أحد أهم العناصر في العمل الروائي ، فهي التي تدفع بالحدث إلى التطور والرقي .
- تنوعت الشخصيات في رواية " حنين بالنعناع " بحسب الأدوار التي تؤديها فكانت هناك شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية هذه الشخصيات أدت دور القلب النابض في الرواية .
- لم تقف الروائية في ذكرها للشخصيات على الوصف الخارجي فقط، بل اهتمت بدواخلها النفسية، كما اهتمت باسم كل شخصية وصفاتها ومدى توافق الاسم مع الشخصية .
- يعتبر الزمن المحور الرئيسي في الرواية ، كما أنه العنصر الرابط بين كل المكونات السردية .
- قامت الروائية بتكسير خطية الزمن في الرواية وتحطيم رتابة التسلسل الزمني وهو ما أعطى لها طابعا تخياليا وجماليا.
- أدت البنية الزمنية المتخيلة دورا مهما في بناء المتخيل الروائي فقد كشفت عن مسار الأحداث وكيفية ترتيبها، كما ساعدت في الكشف عن دواخل الشخصيات والتنبؤ حول مستقبلها .

- يعد المكان عنصراً حكاثياً قائماً بذاته، وبدونه لا يمكن للحدث أن يتطور ولا الشخصيات أن تؤدي أدوارها .
- نال المكان أهمية بالغة في الرواية وذلك لكون الروائية مزجت فيه بين أماكن واقعية وأماكن من نسج خيالها .
- يقوم المنظور السردى في الرواية على الرؤية من خلف ذلك لكون الراوى عليم بكل مجريات الأحداث وجزئياتها، كما أنه يعلم كل شيء عن الشخصيات
- اعتمدت الروائية في رسم المتخيل في الرواية على المرجعية الواقعية والتاريخية والأسطورية .
- استندت الروائية على الواقع في تخيلها لعالم الرواية، فاتخذته ركيزة أساسية في عملها الروائى .
- ساهم المتخيل التاريخي في إثراء الرواية بأحداث وشخصيات تاريخية .
- لقد كان لتوظيف المتخيل الأسطوري في الرواية فنية وجمالية، وذلك لكون الأسطورة تساعد في إثراء مخيلة الروائى كما أنها تساعد القارئ على فهم الواقع وإدراكه .
- تنوعت الآليات التي اعتمدها الروائية في تصويرها للمتخيل السردى، فلجأت إلى توظيف آلية التهجين التي ساهمت في التنوع في اللغة في الرواية، كما أنها أدت إلى إيضاح اختلاف وجهات النظر والفروق الثقافية بين الشخصيات .
- وظفت الروائية آلية الميتاسرد لاستحضار عوالم الكتابة والإبداع في الرواية .
- وفي الأخير نرجو من الله عز وجل أن نكون وفقنا في الإلمام بجوانب هذه الدراسة ولو بالجزء البسيط، فاتحين المجال لمن بعدنا أن يتمموا نقائصها فكل نتيجة هي بمثابة إشكالية جديدة تستدعي البحث .



التعريف بالروائية :

الشاعرة والروائية ربعة جلطي من مواليد 1964 بالجزائر، نالت شهادة الدكتوراه في الأدب المغربي الحديث، وهي حاليا أستاذة الأدب المعاصر بالجامعة المركزية في الجزائر العاصمة، كاتبة و مترجمة، ولها العديد من المجموعات الشعرية، تعتبر من أهم الشاعرات الجزائريات فهي الوحيدة تقريبا من بين شعراء جيل السبعينات التي بقيت تكتب وتنشر مجموعاتها الشعرية، متزوجة من الروائي أمين الزاوي صدر أول عمل روائي لها في عام 2010 تحت عنوان " الذروة "، ترجم شعرها إلى الفرنسية الشاعر المغربي عبد اللطيف اللعبي، كما ترجم لها الروائي الجزائري رشيد بو جدرة أعمالا أخرى.

النتاج الروائي :

- الذروة، 2010
- نادي الصنوبر 2012
- عرش معشق 2014
- حنين بالنعناع 2015
- عازب حي المرجان 2016

النتاجات الأخرى :

- تضاريس على وجه غير باريصي (شعر) 1981
- التهمة (شعر) 1984
- شجر الكلام (شعر) 1991
- كيف الحال (شعر) 1996
- بحار ليست تمام (شعر) 2008
- حجر حائر (شعر) 2010
- النبيلة - تتجلى في وضح الليل 2015¹

¹ - كتارا جائزة كتارا للرواية العربية، ربعة جلطي <http://www.kataranovels.com>

قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَى الْأَعْيُنَ
وَالْمَنَاجِرَ
وَالْمُصَلِّينَ

قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ / المصادر :

- ربيعة جطي : حنين بالنعناع، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 1436 هـ -
2015 م

ب / المراجع :

1 - أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1994 م

2 - إبراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004 م

3- آمنة بلعلی : المتخيل في الرواية الجزائرية (من المتماثل إلى المختلف)، دار الأمل
للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، الجزائر، ط1، 2006 م

4 - آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
بيروت، لبنان، ط 2، 2015 م

5- جابر عصفور : الخيال - الأسلوب - الحداثة، المركز القومي للترجمة، ط 2، 2009م

6- جيرالد برنس : المصطلح السردی، ت/ عابد خزندار، مراجعة محمد بربري، المجلس
الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط 1، 2003 م

7 - جيرار جينيت : خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، ت/ محمد معتصم، عبد الجليل
الأزدي، عمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط 2، 1997 م

8 - حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية) ، المركز الثقافي
العربي ، لبنان ، ط 1 ، 1990 م

- 9 - حسن الحائل : الخيال أداة للإبداع ، مكتبة المعارف ، ط 1 ، 1408 هـ - 1988 م
- 10 - حميد لحميداني : بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، آب 1990 م
- 11 - حسن شحاتة : مستقبل ثقافة الطفل العربي (رصيد الواقع وروؤ الغد)، د ط، د ت
- 12 - رعد مهدي رزوقي، جميلة عيدان سهيل : التفكير وأنماطه (2)، دار الكتب العلمية، د ط، د ت
- 13 - سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن - السرد - التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1989 م
- 14 - سمير سعيد حجازي : قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق، ط 1، 1421 هـ 2001 م
- 15 - سمير المرزوقي، جميل شاکر : مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، د ط، د ت
- 16 - سيزا قاسم : بناء الرواية (دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1984 م
- 17 - صلاح فضل، أشكال التخيل (من فئات الأدب والنقد)، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، مصر، د ط، 1996 م
- 18 - عبد الرحيم الكردي : السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله)، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط 1، 1427 هـ - 2006 م
- 19 - عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، د ط، سبتمبر 1998 م

- 20 - علي زعلة : الخطاب السردى في روايات عبد الله الجفري، النادي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1، 1436 هـ - 2015 م
- 21 - علي محمد هادي الربيعي : الخيال في الفلسفة والأدب والمسرح، دار الصفاء للنشر، عمان، ط 1، 1433 هـ - 2012 م
- 22 - غاستون باشلار : جماليات المكان، ت/ غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، ط 2، 1404 هـ - 1984 م
- 23 - فيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005 م
- 24 - محمد بوعزة : تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1431 هـ - 2010 م
- 25 - محمد الشبة : مفهوم المخيال عند محمد أركون ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، ط 1 ، 1435 هـ - 2010 م
- 26 - محمد عزام : فضاء النص الروائي (مقارنة بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 1، 1996 م
- 27- مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، لبنان، ط 1، 2004 م
- 28 - يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي (في ضوء المنهج البنيوي)، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990 م
- 29 - يوسف الإدريسي : التخيل والشعر (حفريات في الفلسفة العربية الإسلامية)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط 1، 1433 هـ - 2012 م

30 - يوسف الإدريسي : الخيال والتمثيل في الفلسفة والنقد الحديثين، مطبعة النجاح الجديدة، ط 1، 2005 م

ج / المجالات الأدبية :

1 - أوراس سلمان كعيد السلامي : الشخصية وتمثلاتها في رواية (بقايا صور) للروائي حنة مينة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 33، حزيران 2017 م

2 - جميلة قيسمون : الشخصية في القصة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، العدد 13، 2000 م

3 - سهام علي السرور : الزمن في سرد سهيل إدريس، مجلة عود الند الثقافية، الأردن، العدد 87

4 - علي عبد الرحمان فتاح : تقنيات بناء الشخصية في رواية (ثثرة فوق النيل)، مجلة كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، كلية اللغات، قسم اللغة العربية، العدد 102

5 - فرحان بدري الحربي، سالم محمد خضر : بنية المكان في قصص (حراس المعبد) لحسن عبيد عيسى، مجلة التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد 39، حزيران 2018 م

د / الرسائل الجامعية :

1 - أحمد مشري : سيميائية الشخصية في روايات شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج (الوظيفة والدلالة)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011 - 2012

2 - أسماء دربال : زمن السرد في روايات فضيلة فاروق، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013 - 2014

3 - أم السعد بلعيد المزعوق : الزمن والمكان في رواية (المجوس) لإبراهيم الكوني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب والنقد، جامعة الأسمرية للعلوم الإنسانية، ليبيا، 2015 - 2016

4 - رشيد سلطاني : الزمن في الرواية الجزائرية (دراسة بنيوية ودلالية من خلال نماذج)، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة العربي بن المهدي، أم البواقي، 2013 - 2014

5 - سهام سديرة : بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005 - 2006

6 - شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية، دراسة في ضوء المناهج الحديثة، رسالة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه في الأدب، جامعة مؤتة، 2007 - 2008

هـ / المواقع الالكترونية :

1 - أحمد حفيدي : جماليات الزمن في رواية فوضى الأشياء رشيد بو جدره، موقع بن هدوقة، WWW.BENHEDOUGA.COM

2 - أحمد زياد محبك : جماليات المكان في الرواية، موقع ديوان العرب، WWW.DIWANALARAB.COM

3 - إيناس جاسم محمد : حركة السرد عند قصي الشيخ عسكر في (رواية شيء ما في المستنقع)، موقع النور WWW.ALNOOR.SE

- 4 - سارة فاضل : بناء الشخصية في مجموعة (زليخات يوسف) القصصية للقاص العراقي علي السباعي، الرأي برس، أدب وثقافة [-HTTPS://MALRAIPRESS.COM](https://MALRAIPRESS.COM)
- 5 - صالح مفقودة، نصيرة زوزو : بنية الزمن في رواية شرفات بحر الشمال لواسيني الأعرج، جامعة ورقلة، [HTTPS://REVUESUNIV-OURGLA.DZ](https://REVUESUNIV-OURGLA.DZ)
- 6 - عبد اللطيف محفوظ : عند حدود الواقعي والتمثيل، موقع الجبري عابد، WWW.ALJABRIABED.NET
- 7 - عبد المولى محمد خميستي : الأسطورة المفهوم والمرجعية، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، WWW.GOOGLE.COM/AMP/S/DIAE.NET
- 8 - علي حسين الحساني : شخصيات رواية (الفضيلة تنتصر) للشهيدة بنت الهدى، دراسة في البنية السردية، صحيفة المثقف، WWW.ALMOTHAQAF.COM
- 9 - محمد العباس : الشخصية ومحلها، موقع الثقافة WWW.THAQAF.COM
- 10 - مجلة نزوى : أهمية المكان في النص الروائي WWW.NIZWA.COM
- 11 - قاموس المعاني والأسماء [HTTPS://MEANINGNAMES.NET](https://MEANINGNAMES.NET)
- 12 - موقع ويكيبيديا، [HTTPS://ARWIKIPEDIA.ORG](https://ARWIKIPEDIA.ORG)



مقدمة أ.

المدخل

- 1 - الخيال 7
- 2 - التخيل 8
- 3 - التخييل 9
- 4 - المتخيل 10
- 5 - السرد 11
- 6 - المتخيل السردى 13

الفصل الأول: مجالات المتخيل السردى النظرية

- 1 / الشخصية المتخيلة وتصنيفاتها 15
- أ - المعنى اللغوى 15
- ب - المعنى الاصطلاحي 15
- 2 / تصنيفات الشخصية 17
- 2- 1 / تصنيف الشخصية عند فيليب هامون 17
- 2- 2 / تصنيف الشخصية حسب أدوارها (رئيسية وثانوية) 18
- 2 / الزمن التخيلى وتقنياته 20
- 1 - المعنى اللغوى 20

20 2 - المعنى الاصطلاحي
23 3 / تقنيات الزمن
23 1 / المفارقات السردية : an achronie narrative
25 2 / تقنيات الحركة السردية
25 1 / 2 - تسريع السرد
26 2 / 2 تعطيل السرد
27 3 / البنية المكانية وأنواعها
27 1 / المعنى اللغوي
27 2 / المعنى الاصطلاحي
29 3 / أنواع المكان
31 4 / الرؤية السردية وأشكالها
32 1 / أنواع الرؤية السردية
الفصل الثاني: تجليات المتخيل السردى فى رواية حنين بالنعناع	
35 1 / الشخصية المتخيلة ودلالاتها فى الرواية
35 أ - الشخصيات الرئيسية
39 ب - الشخصيات الثانوية
49 2 / البنية الزمنية المتخيلة فى الرواية
49 1 / المفارقة السردية

49 1 - 1 الاسترجاع
52 1 - 2 الاستباق
55 2 / تقنيات الحركة السردية
55 1 - 2 تسريع السرد
58 2 - 2 تعطيل السرد
63 3 / المكان أنواعه ومرجعياته في الرواية
63 1 - الأماكن المفتوحة
66 2 - الأماكن المغلقة
69 4 / المنظور الروائي المتخيل في الرواية
69 - الرؤية من خلف
70 - الرؤية مع
71 - الرؤية من الخارج
73 5 / آليات ومرجعيات المتخيل السردى في الرواية
73 1 / مرجعيات المتخيل السردى في الرواية
79 2 / آليات المتخيل السردى في الرواية
83 - خاتمة
86 - ملحق
88 - قائمة المصادر والمراجع